

جامعة الشهيد حمزة لخضر - الوادي -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



الموضوع:

علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغربي
(1910-1975)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد السعيد عقيب

إعداد الطالبتان:

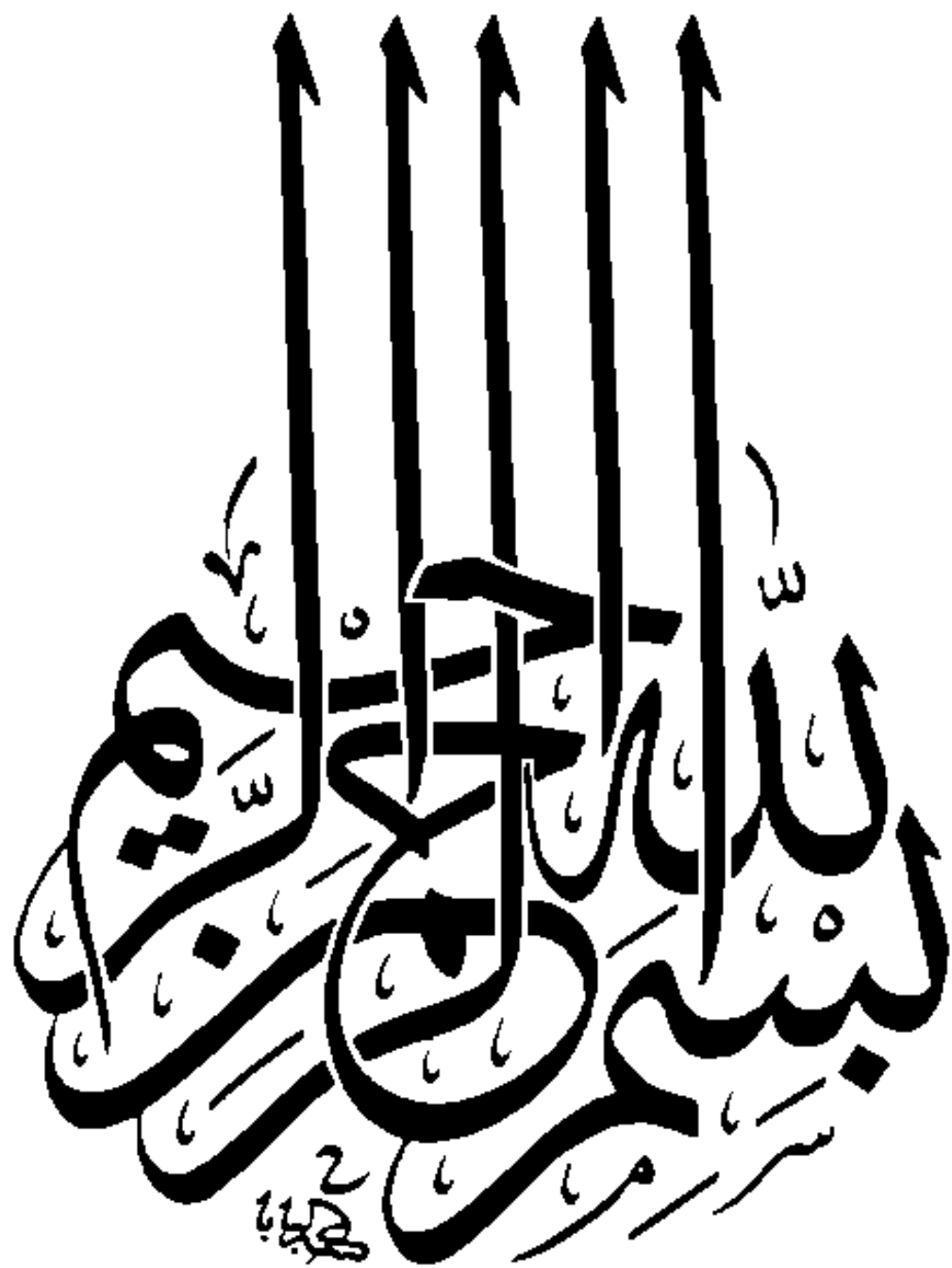
فاطمة الزهرة جوادي

هدى بن اعمارة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. رضا شافو	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمزة لخضر
أ.د. محمد السعيد عقيب	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمزة لخضر
د. رشيد قصبية	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمزة لخضر

السنة الجامعية : 2017/2018



شكر و عرفان

في بادئ الامر نحمد الله عز وجل الذي بعونه وقدرته تم إنجاز هذا العمل، فلك الحمد يا ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

كما نتقدم بأسمى عبارات الحب والاحترام إلى الوالدين الكريمين اللذان برضاها تيسر لنا إنجاز هذا العمل.

ثم لا يسعنا الا أن نتقدم بخالص الشكر الموصول بالعرفان إلى أستاذنا المشرف الدكتور محمد السعيد عقيب على نصائحه وإرشاداته القيمة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من: الأستاذة الكاملة فرحات والزملاء رحمة نفاق، بشيرة سواكر، دريد حمو وعبد القادر تركي، على المساعدات التي قدموها إيانا. وأخيرا نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات

- (د.ط): دون طبع
- (د.م.ن): دون مكان نشر
- (د.ت): دون تاريخ
- م: ميلادي
- ع: عدد
- تر: ترجمة
- ج: جزء
- ص: صفحة
- ص ص: صفحات متتالية

مقدمة

مقدمة

تعرض المغرب العربي في الفترة الحديثة إلى هجمة استعمارية شرسة جعلته يدخل في عزلة عن العالم الخارجي، فباحتلال الجزائر 1830 وفرض الحماية على كل من تونس 1881 والمغرب الأقصى 1912 سعت السلطات الفرنسية للتضييق على النشاط الوطني. ونظرا للكثير من العوامل المشتركة بين وطني الأقطار الثلاثة وتجذر فكرة الاتحاد عبر الحقب التاريخية السابقة وبرز الكثير من العوامل المشجعة على التعاون عززتها التغيرات الحاصلة على الساحة الدولية والإقليمية. فقد ظهرت عدة محاولات وحدوية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

وتبنى هذا الاتجاه نخبة من الوطنيين المغاربة الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية توحيد النضال المغربي وتنسيق الجهود فيما بين الحركات الوطنية المغربية، لتكوين جبهة مغربية موحدة تكون قادرة على مواجهة السياسة الاستعمارية وتحقيق الاستقلال. كان في مقدمة المناضلين المغاربة "علال الفاسي" الذي ساهم في تكوين وحدة مغربية رغم الظروف الاستعمارية الصعبة، لذا فإن هذا الموضوع سوف يكون محل دراستنا التي تحمل عنوان **"علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغربي 1910-1975"**.

إن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من رغبتنا في التعرف على مظاهر التعاون والتنسيق بين الحركات الوطنية المغربية لمجابهة الاستعمار ومساهمة علال الفاسي فيها، خاصة بعد تعرفنا على الموضوع خلال سنوات الدراسة، فتكون لدينا فضولا للتعرف أكثر على هذا الجانب من التاريخ المغربي.

ويحمل هذا الموضوع أهمية بالغة فهو يدرس فترة مهمة في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تعتبر مرحلة تحول في نضاله الذي تظافر فيه النشاط السياسي، بالكفاح العسكري، وهو موضوع يحتاج البحث فيه للدراسة والنقاش.

وشرعنا في بحثنا هذا انطلاقا من إشكالية رئيسية "ما هو دور وقيمة جهود علال الفاسي في العمل الوحدوي المغربي؟"

مقدمة

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- من هو علال الفاسي؟

- ما هي أهم محطات نضاله السياسي والتحريري؟

- وما مواقفه من الوحدة المغاربية؟

- وما هي المجهودات التي بذلها في سبيل تحقيق تلك الوحدة؟

ومن أجل معالجة هذه الإشكالية والتساؤلات تمكنا من جمع مادة علمية من مصادر ومراجع مختلفة أهمها "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" لعالل الفاسي، والمعروف أن هذا الكتاب ألفه صاحبه سنة 1947م أي في بداية نشاطه بصفة رسمية في المشاريع الوحدوية المغاربية، لكنه في المقابل تحدث فيه وبإسهاب عن نشاطه السياسي ونضاله من أجل القضية المغربية ولم يغفل أيضا التحدث عن القضية الجزائرية والتونسية، كما اعتمدنا عن كتاب آخر لنفس المؤلف هو كتاب "المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى" الذي قدم فيه صورة وافية عن حال المغرب العربي من بعد الحرب العالمية الأولى إلى بداية الخمسينات لكنه لم يتعرض فيه لنشاطه في القاهرة إلا في تلميحات بسيطة ومختصرة.

ومن بين المراجع المهمة التي اعتمدنا عليها هي كتاب "وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا" لصاحبه الدكتور محمد بلقاسم في جزئيه الأول والثاني، فهذا المرجع المهم يصب في صميم موضوع دراستنا فصاحبه لم يغفل أي جانب من جوانب العمل والوحدوي وتعرض بالنقاش والتحليل للعوامل المشجعة وكذا المثبطة للوحدة المغاربية وكل ما يتعلق بهذا الموضوع، كما تعرض لمشاكل الحدود بين دول المغرب العربي وخاصة الجزائر والمغرب الأقصى وموقف علال الفاسي منها. وفي هذا الموضوع تحدث أيضا الدكتور عبد الله مقلاتي في كتابه "العلاقات الجزائرية والمغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية" في جزئيه الأول والثاني.

ويعد جمعنا للمادة العلمية رسمنا خطة للبحث تضمنت مقدمة وفصلين:

مقدمة

الأول حمل عنوان علال الفاسي ونضاله السياسي في المغرب الأقصى والذي تطرقنا فيه إلى التعريف بشخصية علال الفاسي، من خلال التطرق لظروف نشأته وتتبع مساره العلمي وتحدثنا أيضا فيه عن إنتاجه الأدبي والفكري. وكذا تحدثنا فيه عن نضاله السياسي داخل المغرب الأقصى، من خلال تتبع مساره النضالي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال.

أما الفصل الثاني والذي حمل عنوان علال الفاسي والعمل الوجدوي المغربي تحدثنا فيه عن موقفه من القضايا المغربية، الجزائرية، التونسية والليبية، وكذا عن موقفه من قضية الحدود المغربية. وأيضا عن مجهوداته في سبيل تحقيق وحدة مغربية، من خلال نشاطه في القاهرة. وفي الأخير أرفقنا الموضوع بعدة ملاحق موضحة لموضوع الدراسة وخرجنا في الأخير بخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة لما جاء في مضمون البحث.

وخلال دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج التاريخي من وصف، تحليل ومقارنة حيث عرفنا الظروف التي نشأ فيها، وناقشنا تأثيرها على تنشئته، كما قمنا بتحليل نشاطه السياسي بالوقوف عند نضاله السياسي، وأيضا ممارسات سلطات الحماية ضده وتتبع آثارها على مساره النضالي الذي تحول في مراحل متقدمة إلى ضرورة خلق وحدة مغربية لمجابهة الاستعمار.

وكأي باحث يقدم على دراسة موضوع ما واجهتنا صعوبات كان من بينها قلة المراجع المتخصصة التي تتحدث عن دور علال الفاسي في العمل الوجدوي، فمجملة الدراسات التي توفرت لدينا إما تتحدث عن شخصية علال الفاسي وإما تتحدث عن العمل الوجدوي المغربي بصفة عامة.

ومهما تكن هذه الصعوبات والتي هي أمر طبيعي في كل بحث علمي أكاديمي، لاسيما للطالب المبتدئ، فإننا حاولنا وبدلنا جهدا في جمع المادة الخيرية وتبويبها ودراستها ومناقشتها أحيانا حسب إمكانياتنا وقدراتنا في هذا المجال، فإن وفقنا بفضل الله وعونه، وإن

مقدمة

أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم عملاً يضاف إلى أعمال الطلبة الذين سبقونا، ولبنة لدراسات الطلبة الذين سيأتون بعدنا، ونرجو من الله التوفيق والسداد.

الوادي في 18 ماي 2018م.

الفصل الأول

علال الفاسي ونضاله السياسي في المغرب الأقصى

أولاً: التعريف بشخصية علال الفاسي

ثانياً: علال الفاسي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال

كان علال الفاسي من أبرز الشخصيات المغاربية التي كان لها نشاط سياسي بارز داخل المغرب الأقصى وخارجه، وقد ساهم هذا النشاط في تحقيق الاستقلال لبلاده. لكن بالرجوع الى فترة تكوين هذه الشخصية نجد أنه قد مر بظروف قاسية سماتها الأساسية ممارسات سلطات الحماية التعسفية.

فماهي الظروف المصاحبة لنشأته؟ وكيف ساهمت في تكوين هذه الشخصية؟

وماهي ابرز محطات الكفاح الوطني التي مر بها علال الفاسي؟

أولا: التعريف بشخصية علال الفاسي:

ظروف نشأته:

للحديث عن شخصية علال الفاسي لابد من التطرق أولا للظروف التي صاحبت نشأته والتي كان لها الدور البارز في بناء هذه الشخصية والتأثير فيها.

لقد شهد المغرب الأقصى كغيره من بلدان المغرب العربي تكالب القوى الاستعمارية، حيث تعرض للحماية المزدوجة سنة 1912¹. وهكذا فإن توقيع معاهدة الحماية زاد من غضب السكان واستياءهم، فقد علموا مبكرا بالمكائد المحاكة ضدهم فاستعدوا للمقاومة حتى قبل توقيع معاهدة الحماية، وبعدها زادت ضراوة المعارك التي انتشرت في جل انحاء البلاد، حيث لم يتم للمستعمر السيطرة على البلاد الا في حدود سنة 1934². وبعدها تبدل أسلوب

¹ فرضت الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى في 30 مارس 1912م، وذلك بعد توقيع معاهدة الحماية مع السلطان عبد الحفيظ. وامتدت فترة الحماية حتى حصول المغرب على الاستقلال 1956. وقد شملت الحماية الفرنسية المنطقة الوسطى من المغرب اما المنطقة الشمالية فقد كانت تحت الحماية الاسبانية. اما مدينة طنجة فقد خضعت لحماية دولية من طرف كل من فرنسا، إنجلترا، ألمانيا واسبانيا، وهذه التقسيمات تمت بموجب معاهدة فاس. ينظر: محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدية في المغرب العربي، (د.ط)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004، ص130.

² عبد الحميد المريني، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، (د.ط)، الرباط، مطبعة الرسالة، 1978م، ص13.

المواجهة، حيث أخذت المقاومة في السير اتجاه المقاومة السياسية، التي بدأت تأخذ طريقها في جل بلدان المغرب الغربي بخاصة بعد الحرب العالمية الأولى.¹

ورغم كل محاولات سلطات الحماية للحيلولة دون تنامي النشاط السياسي في المغرب الأقصى، من خلال غلق أبوابه عن بقية بلدان المغرب العربي وحتى العالم العربي حيث منعت تداول الصحف العربية وكل شيء من شأنه التأثير في الساحة المغربية. لكن المغرب الأقصى شهد انتشار آراء الإصلاح و الأفكار الدعائية المشرقية² التي تحرض على معاداة المستعمر كحمل الشعوب المستعمرة على مقاطعة كل ما هو أجنبي من ملابس وسجائر وغيرها من المنتجات.³

وهكذا تسربت الأفكار الإصلاحية إلى داخل المغرب الأقصى، فقد كان الشباب هناك ينصت إلى المصلحين وهم يقدمون الدروس في المساجد خاصة جامع القرويين، وكانت فحوى هذه الدروس مستمدة من الإصلاحات التي نادى بها جمال الدين الأفغاني⁴ ومحمد

عبد⁵.⁶ كان ظاهر هذه الدروس وعض وإرشاد إلى طريق الصواب، لكن باطنها يراد به نشر الوعي الوطني ونشر الحركة الوطنية وتوعية الناس لمحاربة سلطات الحماية. وسرعان ما

¹ محمد علي داهش، المرجع السابق، ص130.

² محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوجدوي في المغرب العربي 1910-1954)، ط1، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ج1، 2013م، ص ص: 246-247.

³ عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص13.

⁴ ولد جمال الدين الأفغاني في أكتوبر 1838م، من أسرة أفغانية عريقة، نشأ في كابول عاصمة أفغانستان، وبعد أن أتم تعليمه فيها سافر إلى الهند ثم الحجاز. وظل طول حياته حريصاً على العلم والتعلم. كما زار مصر وتردد على الأزهر ثم سافر بعدها إلى الأستيانة. وهناك عظمت سيرته وذاع صيته كرجل إصلاح. التقى بمحمد عبده بباريس وأصدرا معاً "جريدة العروة الوثقى". كان يرى أن القاعدة الأساسية للإصلاح هي الاعتماد على القرآن. توفي في 10 مارس 1897م. ينظر: سمير حلبي، الأفغاني مصلح رغم الجدل (في ذكرى وفاته: 05 من شوال 1314هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، <https://archive.islamonline.net>

⁵ ولد في 1849م بمصر، تعلم في مسقط رأسه، حفظ القرآن وعلوم اللغة ثم انتقل للدراسة بالأزهر وذلك في عام 1856م، فدرس الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو وغيرها. وحصل على شهادته العالمية منه 1877م. كان الإمام محمد عبده ينتمي إلى تيار حركة الإصلاح الذين يرون أن الإصلاح يكون من خلال نشر التعليم. قام بتأليف عدد من الكتب ونشر العديد من المقالات في الصحف العربية والأجنبية، منها "رسالة التوحيد"، توفي في الإسكندرية 1905م بعد معاناة مع =المرض. ينظر: سمير حلبي، محمد عبده رائد الإصلاح في العصر الحديث (ذكرى وفاته في 08 من جمادى الأولى 1323هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، <https://archive.islamonline.net>

⁶ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص247.

تطور هذا النشاط ليأخذ الشكل الجمعي¹ وتنامى هذا الأخير بدوره ليأخذ شكل الأحزاب السياسية.²

إن كل هذه الخطوات من الوطنيين في المغرب الأقصى كان هدفها الأول هو محاربة السياسة الاستعمارية التي كانت خطوطها العريضة القضاء على الهوية المغربية من خلال التركيز على محاربة مقوماتها. فبدأت أولاً بمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي. ولم يقف الفعل العنصري لسلطات الحماية عند هذا الحد بل انتقل ليأخذ بعده الاجتماعي وذلك عن طريق التفريق بين أبناء الوطن الواحد بممارسة سياسة الفصل العنصري بين العرب والبربر وذلك بإصدار الظهير البربري³ وكانت هذه السياسة البربرية ممنهجة ومخططة من طرف سلطات الحماية وتمشي بالتوازي في كل مستعمرات فرنسا في شمال إفريقيا.⁴

ويضاف لعامل الحماية ما نتج عنه من تغير في مختلف المجالات فالوضع الاقتصادي الذي لم يكن بأحسن حال من الوضع السياسي، فقد أحكمت سلطات الحماية

¹ بدأ الكفاح السياسي وراء واجهات ثقافية ودينية تمثلت في العديد من الجمعيات مثل: اتحاد الطلاب، حماة الصديق التي ركزت على التوعية الإسلامية والاصلاح الاجتماعي، ينظر: محمد علي داهش، المرجع السابق، ص130.

² عبد الحميد المرزبسي، المصدر السابق، ص14.

³ وهو عبارة عن مرسوم أصدرته سلطات الحماية الفرنسية 16 ماي 1930م، وقد نص هذا الظهير على جعل ادارة المناطق البربرية تحت سلطة الإدارة الاستعمارية فيما تبقى المناطق العربية تحت سلطة السلطان المغربي، وقد تم بمقتضى هذا الظهير إنشاء محاكم على أساس العرق والعادة المحلية للبربر، وإحلال قانون العقوبات الفرنسية محل قانون العقوبات الشريفي المستمد من الشريعة الإسلامية. من ثم فقد قام هذا المرسوم بنوعين من الفصل تجاه البربر، أولهما: عزل الإدارة السلطانية عنهم، وثانيهما: عزلهم عن الشريعة الإسلامية. ينظر: جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر: محمد المؤيد، ط1، (د.م.ن)، منشورات أمل، 2014، ص61.

⁴ محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، (د.ط.)، (د.م.ن)، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.ت)، ص23.

قبضتها على موارد البلاد الاقتصادية خاصة الاراضي الزراعية التي اصبحت تحت سيطرة المعمرين، وبهذا اصبح الفلاح المغربي عبارة عن أجير في ارضه بعدما افتكت منه تحت اسم القانون او حتى بالعنف جعل جل الفلاحين يتوجهون مجبرين نحو المناطق الجافة¹. لم تقتصر السيطرة فقط على الاراضي بل امتدت إلى السيطرة على الثروات المعدنية التي احتكرتها الشركات الاستثمارية سواء تلك الاجنبية أو التي تأسست في المغرب الأقصى لهذا الغرض. وامتدت السيطرة إلى شبكات الطرق والمواصلات البحرية والبرية باعتبارها مركز للنشاط الصناعي والتجاري داخل وخارج البلاد. هذه الوضعية ادت إلى تضرر الطبقة البرجوازية المغربية التي تعتمد على التجارة بدرجة كبيرة².

ولم تكفي سلطات الحماية بالاستحواذ على الزراعة والصناعة والتجارة بل تدخلت ايضا في مجال العملة وذلك من خلال دمج الفرنك الفرنسي في النقد الحسيني، حيث اصبح الفرنك الفرنسي هو العملة الوحيدة المحسوبة داخل ميزانية الحماية³.

أما من الناحية الاجتماعية والثقافية فقد امتاز الوضع بتراجع المستوى الاجتماعي وخاصة الثقافي ، فقد ركزت السياسة الفرنسية على محاربة اللغة العربية ومؤسساتها الثقافية والدينية بالإضافة إلى ممارسة التمييز العنصري في المجالين الاجتماعي والصحي بين المعمرين والمواطنين وكانت سلطات الحماية هي المسيطرة على جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية⁴.

¹ جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص66.

² فادية القطعاني عبد العزيز، <<الحركة الوطنية المغربية 1912-1956>>، مجلة الجامعة، ع:16، مج1، ليبيا، 2014، ص14.

³ ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (د.ط.)، (د.م.ن)، دار الخطابي للنشر، 1985، ص22.

⁴ محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص134.

مولده وتعليمه:

تبعاً لما أشرنا إليه من الظروف، ولد علال الفاسي في مدينة فاس وبالضبط في حي الأندلس في جانفي 1910¹ أي قبل سنتين من إعلان الحماية. في بيت يعرف بالعلم والجاه والغنى². وتتحدّر أصول عائلة الفاسي من أسرة عربية عريقة من آل الجد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب الأقصى سنة 800هـ، حيث انتقلوا من ملقا إلى فاس بسبب الانحصار الإسلامي في الأندلس، وقد استوطنت هذه العائلة مدينة فاس تحت اسم بني الجد، كما اشتهرت هذه الأسرة بآل الفاسي نسبة إلى المدينة التي استقرت فيها³.

وعائلة الفاسي استطاعت أن تكون في المغرب الأقصى طبقة من المثقفين موزعين على مؤسسات الدولة، كما أخرجت أسرة آل الفاسي الكثير من العلماء كان لهم تأثير على الدولة المغربية⁴. فوالده هو الشيخ الفقيه عبد الواحد الفاسي كان من أكبر علماء المغرب، حيث اشتغل كمدرس بجامع القرويين وتولى الافتاء والقضاء بمدينة فاس واشتهر حينها بفتاواه العلمية. وكانت داره محجة للعلماء والأدباء من مختلف النواحي⁵.

كانت بداية التعليم الأولى لعالل الفاسي على يد والده ولما بلغ سن الخامسة أدخله الكتاب لتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله وفعلاً فقد حفظ علال الفاسي القرآن

¹ لم تشر المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها إلى اليوم الذي ولد فيه علال الفاسي بالتحديد. فقد اكتفت فقط بذكر الشهر والسنة.

² محمد رحاي، << من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجاً >>، المستقبل العربي، ع:432، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير 2015، ص137.

³ عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، (د.ط.)، (د.م.ن.)، مطبعة الرسالة، (د.ت.)، ص: 15-16.

⁴ من بين هؤلاء العلماء نذكر أبو المحاسن يوسف الفاسي الذي كان زعيماً سياسياً وعبد الرحمان عبد القادر الفاسي الذي كان يطلق عليه لقب سيوطي زمانه، والشيخ محمد بن محمد الفاسي الفهري الذي احيى الطريقة الشاذلية بالمغرب الأقصى، ينظر: محمد رحاي، المرجع السابق، ص137.

⁵ محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، الجزائر، (د.ط.)، الجزائر، موفم للنشر، ج2، 2008م، ص207.

الكريم وهو في سن السابعة إلى جانب بعض النصوص الدينية والاشعار¹. وبعدها زاول علال الفاسي تعليمه بمدرسة الناصرية الحرة التي أنشأها والده رفقة بعض اصدقائه، وفي هذه المدرسة تعلم رفقة العديد من أقرانه مبادئ الفقه والتوحيد والادب والعروض وبهذا التعليم المكثف استطاع أن ينظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره.²

ثم انتقل إلى جامعة القرويين حيث اتم تعليمه الثانوي والعالى ونال اجازته العلمية منها سنة 1930م وعمره لا يتعد العشرين سنة³. وعندما كان يزاول تعليمه بجامعة القرويين دعا إلى اعادة تنظيم هذه الجامعة وتجديد أساليب الدراسة بها وبنشر الحركة السلفية⁴ وكذلك نبذ الشعوذة والوثنية ومحاربة رجال الطرق الصوفية، وذلك لتأثره بما تلقاه من شيوخه أمثال محمد بن العربي العلوي⁵، كما تأثر بما تعلمه من الشيخ ابو شعيب الدكالي⁶. وذلك خلال

¹ محمد رحاي، المرجع السابق، ص138.

² نفسه.

³ عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص138.

⁴ ابان مناهضة علماء السلفية للأفكار الاستعمارية بالمشرق حصل تجاوب بين المشرق والمغرب في هذا المجال، حيث اتصل الشيخ أبو شعيب الدكالي بالشيخ محمد عبده في مصر، ومن هنا عمل الأول على نشر السلفية بالمغرب وبذلك أصبح أستاذ الجيل بكامله. ووجدت الحركة السلفية في طلاب جامعة القرويين خير مدافع عن أفكارها، وكان من أبرزهم علال الفاسي، ينظر: عبد القادر العافية، <<الاتجاه السلفي بالمغرب>>، دعوة الحق، مجلة الكترونية، ع:240، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سبتمبر 1984م. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018.

<https://www.moghress.com>

⁵ هو أبو مصطفى محمد بن العربي من مواليد 1884م بالقصر الجديد بمدغرة إحدى واحات تافيلالت. فقيه مغربي يعتبر من مؤسسي السلفية الوطنية في المغرب الأقصى، حيث جمع بين الدعوة إلى السلفية و محاربة الاستعمار وأعطى روحا جديدة للسلفية التي لا تهتم فقط بتصحيح العقيدة بل تولى أيضا اهتماما بمصير المغرب ومتطلباته، ينظر: أسامة شحادة، <<شيخ الاسلام محمد المغربي العلوي>>، البيان، مجلة الكترونية، ع: 370، فبراير مارس 2018. تاريخ الإطلاع: 25

أفريل 2018، <https://www.moghress.com>

⁶ ولد 1878م فقيه ومحدث مغربي تولى وظائف دينية بارزة كالخطابة في الحرم المكي وألقى دروس بالأزهر الشريف وجامع الزيتونة كما تولى وزارة العدل بالمغرب الأقصى تتلمذ على يده جيل من العلماء والمفكرين المغربيين الذين اسهموا في بناء المغرب الأقصى أمثال علال الفاسي توفي 1937م. ينظر: محمد عز الدين المعيار الادرسي، <<نظم الدر والآلي في ترجمة أبو شعيب الدكالي>>، دعوة الحق، مجلة الكترونية، ع: 294، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،

المملكة المغربية، نوفمبر ديسمبر 1992. تاريخ الإطلاع: 25 أفريل 2018 <https://www.moghress.com>

تقديمه الدروس في جميع العلوم بجامعة القرويين¹. وفي هذا يتحدث علال الفاسي قائلاً: <>كانت جامعة القرويين بفاس ملتقى الطلبة الواردين من كل جهة، فكان لزاماً علينا أن نهتم بتتويرهم، وبعث الروح السلفية والقومية في نفوسهم. فقمنا بعدة حركات لإصلاح التعليم الجامعي، والمطالبة بتحسين حال الطلبة>>².

وخلال فترة دراسته بجامعة القرويين كانت حرب الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي³ على أشدها فكان علال الفاسي يتابع أحداثها باهتمام وتفاعل كبيرين وتأثر شديد، فكان يدعو في الأوساط بنضال المجاهد عبد الكريم الخطابي بواسطة توزيع المناشير، لذا نجد ان هذا النشاط قد عرضه إلى سحب شهادته العلمية من طرف سلطات الحماية ولم يحصل عليها إلا بعد فترة طويلة⁴. وكان من بين المناشير التي نشرها حول تضامنه مع حرب الريف، حيث حرر المنشور بذكاء تام ليبدو وكأنه صادر من عبد الكريم الخطابي نفسه ومما جاء فيه: <>ان عبد الكريم يشكر اعيان الامة على تأييدهم له. وتمنيه أن ينصره الله ليحتفل معهم بجلاء الاجنبي...>>⁵.

وهكذا فقد كانت حرب الريف من ابرز محطات نشأة علال الفاسي. هذه التنشئة المستقيمة التي حرص والده على أن يترعرع فيها مدفوعة بحماس الشباب جعلت منه شخصاً ذا مكانة في الأحداث القادمة في حياته، وفي المغرب الأقصى على حد سواء. لذا نجد أن تأثره بالعمل الوطني كان مبكراً نظراً لتنشئته في تلك الظروف.

¹ عبد الحميد المرزيسي، المصدر السابق، ص22، وأيضاً محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص208.

² علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط2، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 2003م، ص159.

³ ولد عام 1878 م في اغادير من بلاد الريف، ينتمي إلى قبيلة بني ورياغل، حفظ القرآن وهو صغير ثم أرسله والده إلى جامع القرويين بفاس، عين قاضياً بمدينة مليلية، تحمل مسؤولية الجهاد وواجه الإسبان في معركة الأنوال 1921م اضطر للاستسلام بعد أن تعاون عليه الإسبان والفرنسيين وتم نفيه إلى جزيرة لارنيون وبقي هناك إلى سنة 1947 حيث فر نحو القاهرة بعد ان توقفت الباخرة التي نقله في ميناء السويس. ينظر: عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1946، ص153.

⁴ عبد الحميد المرزيسي، المصدر السابق، ص22.

⁵ محمد رحاي، المرجع السابق، ص138.

انتاجه الفكري والأدبي:

كان إنتاج علال الفاسي الفكري مبكرا، و تزامن ذلك مع بداية تعليمه في جامعة القرويين فكان حينها يعد بعض التآليف وكان من أولها: الدروس الحديثة في مصطلح الحديث، وبعض الروايات مثل رواية فتاة المغرب ورواية أبو شروان وغيرها من المؤلفات.¹

وبالتزامن مع هذا كان علال الفاسي كغيره من علماء المغرب الأقصى وتونس على اتصال وثيق بعلماء الجزائر. فقد كان علماء المغرب الأقصى يساهمون في تحرير مجلة "الشهاب" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان من بين هؤلاء العلماء من يكتب باسمه الصريح ومنهم من يكتب باسم رمزي، وكان علال الفاسي في ذلك الوقت في غمرة شبابه ومع ذلك شارك في هذه النهضة الفكرية القلمية، حيث كان عمره لا يتجاوز السابعة عشرة سنة عندما نشر قصيدة رائعة في مجلة "الشهاب" بإمضاء محمد علال الفاسي تحت عنوان "واحسرتاه" وبعد ذلك بحوالي شهر نشر قصيدة أخرى حماسية في نفس المجلة تحت عنوان "سيعرفني قومي". وقد كان لهذه القصائد نصيب من الإعجاب، حيث نالت إعجاب رئيس جمعية العلماء المسلمين عبد الحميد بن باديس ولقبه حينها "بالشاعر الحماسي"².

أما في المغرب الأقصى فقد كان علال الفاسي شاعر الوطنية ، فمعظم الأناشيد الوطنية التي يتغنى بها المغربيين هي من نظمه فكانت بها شهرته داوية في المشرق والمغرب العربي.³ فهو يعتبر الاناشيد والاشعار الوطنية نوع من أنواع المقاومة وسببا في توعية الشعوب وتوجيهها لما هو افضل لمستقبل العباد و البلاد.

¹ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص: 206- 208.

² محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص: 209-210.

³ روم لاندو، مراكش بعد الاستقلال، تع: خيري حماد، ط1، بيروت، دار الطليعة ، 1961م، ص108.

كان علال الفاسي ينشر أشعاره في عدة مجلات مغربية ومن بينها جريدة "المغرب الجديد" التي كانت تصدر في ثلاثينيات القرن الماضي، ومن أمثلة القصائد التي نشرها في هذه الجريدة قصيدة "الطمأنينة" والتي يتحدث فيها عن جهاد المرء لنفسه¹. وكان ينشر مقالاته وأشعاره في هذه المجلة تحت اسم أبو المحاسن أو محمد علال الفاسي. ففي عددها الخامس حرر مقال بعنوان: <<أبو علي اليوسفي شخصيته حياته - دراسة موجزة لآثاره>>. قدم علال الفاسي في هذا المقال دراسته مستفيضة عن هذه الشخصية المغربية².

إن كتابته لهذا المقال واختياره لهذه الشخصية لم يكن من محظ الصدفة، فقد لمسنا من هذا المقال شيئين اثنين؛ أولها: تأكيده على العمق التاريخي للمغرب الأقصى وامتداده العربي وأنه لطل ما كان للمغرب كيان صنعه رجال أمثال أبو علي اليوسفي. وثانيهما: تقصد دراسته هذه الشخصية لما لعبته من أحداث في زمنها لعل شباب المغرب يقتدى به في مناهضة الاستعمار. وكان علال خلال هذا المقال يرسل رسائل مبطنة لقراء هذه المجلة، فجنده قد ذكر فيه: <<... في هذا الموضوع نستشعر بدعوته إلى التعاون بين سائر الناس وفي كل بلد وفي كل مكان لأنه لا غنى لبعضهم عن بعض...>>³، فهو بهذا الكلام يدعو أهل البلاد للتعاون في جميع المسائل بما فيها مسألة التحرر والانعتاق، والتعاون لا يكون فقط من أهل البلاد الواحدة فيكون حتى بين جميع الأقطار لتحقيق الغايات في إشارة منه إلى ضرورة للتعاون المغاربي والعربي في قضايا التحرر.

لم يكن هذا هو المقال الوحيد ولا تلك هي القصيدة الوحيدة التي نشرها علال الفاسي في هذه المجلة فقد كان من محرريها الأساسيين فلا يكاد يخلو عدد من بصمته وهذا ما يدل

¹ علال الفاسي، <<الطمأنينة>>، المغرب الجديد، ع: الرابع، السنة الأولى، تطوان، سبتمبر 1935م، ص16. (نسخة إلكترونية قدمت لي من طرف الزميل دريد حمو).

² أبو المحاسن، <<أبو علي اليوسفي (2) شخصيته - حياته - دراسة موجزة لآثاره>>، المغرب الجديد، ع: 5، السنة الأولى، تطوان، أكتوبر 1935م، ص26. (نسخة إلكترونية قدمت لي من طرف الزميل دريد حمو).

³ أبو المحاسن، المصدر السابق، ص28.

على نشاط علال الفاسي الأدبي والصحفي الكبير وعلى مكانته بين جيله، وإلا لما وجد له مكانا واسعا في هذه المجلة التي يكتب لها ثلثة من الشخصيات البارزة المغربية والمغربية وغيرها من أمثال: المكي الناصري، عبد الخالق الطريس، محمد الحسن الوزان، محمد الهاشمي الفيلاي، عبد العزيز الثعالبي، شكيب أرسلان وغيرهم.

والى جانب هذا نجد ان علال الفاسي برع في تأليف الكتب في شتى الموضوعات نذكر منها: هنا القاهرة، النقد الذاتي، الحركات الاستقلالية في المغرب، حديث المشرق في المغرب، الحماية في مراكش من الوجهتين التاريخيتين والقانونية، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات والمحاضرات، وكذلك عدة دواوين شعرية منها ديوان شعر المنفا وأيضا ديوان الأوراق. كما قام بتعريب عدد من الكتب الأجنبية وألف كتابين باللغة الفرنسية هما الكتاب الاحمر وكتاب الحقيقة عن الحدود المغربية.¹

ولعل من أبرز الكتب التي ألفها علال الفاسي هي كتابه النقد الذاتي، الذي وضع فيه عصارة افكاره خلال كل سنوات كفاحه التي مرت عليه قبل تأليف هذا الكتاب، فهو قبل تأليفه اطلع على عشرات الكتب والمؤلفات العربية والمعربة، الفرنسية والمنقولة للفرنسية من لغات أوروبا الغربية والشرقية وأمريكا ودرس وجهات النظر المتباينة فيها، وقد قارن بينها قدر الاستطاعة وأسقطها على تجاربه في الكفاح وخرج لنا بهذا الكتاب كما دعا في خاتمة هذا الكتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي أن يهتموا بوضع النظريات، ووضع البرامج المفصلة التي تسهل عليهم تحقيق الإصلاحات العميقة التي تنشدها الأمم متى تم لها الاستقلال.²

وقد طرح علال الفاسي في كتابه هذا عدة مسائل من بينها مسألة الحرية على كل المستويين الداخلي والخارجي، فهو لم يناضل من أجل التحرر من الاستعمار فقط وإنما كان

¹ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص: 206-208.

² علال الفاسي، النقد الذاتي، ط1، القاهرة، المطبعة العالمية، 1999م، ص أ.

يناضل أيضا من أجل الحرية الداخلية والتي هي جوهر النقد الذاتي، فالنقد الذاتي هو أساس كل حركة أو تقدم¹. وفي هذا الصدد يقول علال الفاسي ضمن هذا الكتاب في فصل حرية التفكير: <>... فيجب أن نتحرر من آثار الاضطهاد السابق في نفوسنا ومن آثار النفاق التي تسيطر علينا، ونسمح لغيرنا بإبداء آراءهم حرة طليقة ولو كانت ضدنا، إنه لا ضرر في ان يصرح الكل بما يعتقد، إن العصمة لا تأتي لغير الأنبياء، ولذلك فالأفكار التي نعرضها يمكن أن تكون مجالا للنظر من الجميع، وقد يعطونا من آرائهم ما يصح أغلاطنا، وإنه مهما كانت للأفكار التي أدافع عنها من قيمة فإن مبدأ الحرية يجب أن يعلو عليها، وقد اجد في نفسي صعوبة لقبول الانتقاد المر من الآخرين، لكن يجب أن أتعود على ذلك ويجب ان لا يصدمني حتى يمنعني من الاستمرار في التفكير...>².

ثانيا: علال الفاسي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال

علال الفاسي يقود كتلة العمل الوطني:

إن احتكاك علال الفاسي بالعمل الوطني كان مبكرا ، فقد كان حريصا على ضرورة توحيد الصف إزاء ما كان يدبر للمغاربة من قبل سلطات الحماية .فوجد أنه في سنة 1926 ترأس جمعية سرية في فاس بينما قاد أحمد بلا فريج³ جمعية أخرى في الرباط ولم يكن أحدهما يعرف الآخر في ذلك الحين. كما قام كل منهما بتكوين نوادي لاقت قبولا لدى الشباب كان ظاهرها أدبيا وثقافيا لكن باطنها وهدفها الأساسي سياسي.⁴

¹ هاشم صالح، <>علال الفاسي في مرآة الفكر المعاصر<<، البيان، مجلة الكترونية، نوفمبر 2007م. تاريخ الإطلاع:

25 أبريل 2018. <https://www.moghress.com>

² علال الفاسي، النقد الذاتي، مصدر سابق، ص48.

³ ولد 1908 في مدينة الرباط وتابع بها دراسته الابتدائية والثانوية ثم سافر للقاهرة والتحق بالجامعة المصرية كان من مؤسسي كتلة العمل الوطني، كما التحق بجامعة السربون ونال منها دبلوم الدراسات العليا في موضوع أسرى المسلمين في أوربا. كما كان من مؤسسي الحزب الوطني وحزب الاستقلال الذي قاد المغرب الأقصى للحصول على استقلاله، ينظر:

عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، القاهرة، شركة ناس للنشر، ج11، 2006، ص64.

⁴ محمد رحاي، المرجع السابق، ص139.

ويذكر عبد الكريم غلاب في كتابه "ملاحم من شخصية علال الفاسي"، أن سبب اختيار علال الفاسي لترأس هذه الجمعية رغم صغر سنه لما يتمتع به من ذكاء وقدرة على الفهم والتقييم والاستيعاب وتقدير الأمور، ومنذ ذلك الوقت بدأت زعامة علالتتبلور لتأخذ أبعادها الواقعية فزعامة علال الفاسي لم تكن مفروضة من فوق فهو لم ينلها بالقوة ولا بالتسلط ولا بالسهولة ولا باليسر¹.

وفي سنة 1930م أصدرت السلطات الفرنسية الظهير البربري والذي قابله الشعب المغربي بعدة احتجاجات ومظاهرات تعبر عن سخطهم ورفضهم لهذا الاجراء لأنه كان يرمي إلى تمزيق وحدة البلاد والعباد² لذا فقد عارضه المغاربة واعتبر نقطة بداية في تاريخ الحركة الوطنية المغربية، وتلك الأحداث دفعت علال الفاسي مع ثلة من رفاقه أمثال أحمد بلافريج إلى تأسيس أول تنظيم حزبي سري في 23 أوت 1930م أطلق على هذا التنظيم اسم كتلة العمل الوطني سنة 1934³. وبمجرد تأسيس هذا التنظيم بادر أعضاءه إلى تشكيل لجنة تكونت من 24 عضوا تمثل مختلف شرائح المجتمع المغربي، وقامت هذه اللجنة بتحرير عريضة مطلبية وإرسالها مع وفد إلى السلطان محمد الخامس⁴. كرد فعل على هذه السياسة البربرية، ورغم مساهمة علال الفاسي في تحريرها إلا أنه لم يسمح له بالسفر مع الوفد وظل يحارب الظهير البربري من خلال إلقاء الدروس لتوعية الشعب المغربي بمخاطر هذه السياسة⁵.

¹ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص: 15-16.

² جورج سيلمان، المرجع السابق، ص 61.

³ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 179.

⁴ من مواليد 1909 وهو السلطان محمد بن يوسف بن حسن الأول، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله (ﷺ)، تولى الحكم في 18 نوفمبر 1927م بدأ يظهر نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لوقوفه إلى جانب الحركة الوطنية وحزب الاستقلال فهو كان من المشرفين والداعمين لوثيقة الاستقلال وهذا النشاط كلفه النفي نحو مدغشقر ولم يعد للبلاد إلا عند الدخول في المفاوضات، حيث اشترطت الحركة الوطنية رجوعه للمغرب قبل أي قرار بشأن المفاوضات، ينظر: عبد الله كانون، المرجع السابق، ص 130.

⁵ محمد رحاي، المرجع السابق، ص 139.

إن تحركات علال الفاسي هذه كلفته السجن حيث تعرض للاعتقال لمدة أربعة عشرة يوماً في صيف 1930م، ثم أفرج عنه وأعتقل مرة أخرى ونفي مع سبعة من زملاءه إلى مدينة تازة، وبعد شهرين أطلق سراحهم من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية خلال زيارته¹ للمغرب الأقصى².

كانت سلطات الحماية تراقب حركات الفاسي ورفاقه عن كثب، وإضافة للاعتقالات فقد رفعت تقارير إلى السلطان محمد الخامس تدين علال الفاسي ضد إدارة الحماية لذا فقد قررت اعتقاله مرة أخرى في سنة 1933م، وكان علال الفاسي في هذه الأثناء في زيارة قادتته إلى مدينة طنجة المغربية، وعندما علم بالأمر لم يدخل للمناطق الخاصة بالحماية الفرنسية وقرر التوجه نحو اسبانيا ومنها توجه إلى فرنسا فسويسرا، كانت هذه أول مرة يسافر فيها علال إلى خارج الوطن³.

كان إنشاء كتلة العمل الوطني 1934م للعمل على تنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها، وقد حملت الكتلة منذ تأسيسها على عاتقها مسؤولية تنوير الرأي العام في فرنسا والعالم من جهة، وتنبيه الشعب المغربي وإعداده لتحمل أطوار المقاومة في الداخل من جهة أخرى⁴،

¹ جاءت هذه الزيارة لكي تثبت أن الشعب المغربي غير ساخط عن سياسة فرنسا البربرية، وكانت هذه الزيارة في شهر أكتوبر 1930، حيث زار خلالها الرئيس الفرنسي كل من الرباط وفاس وغيرها من المدن المغربية. وقد أمرت الإدارة الفرنسية الجماهير المغربية بالتجمع على حواف الطرقات لاستقبال الرئيس، كما وزعت الدعوات على الأعيان ومتعاونين ليكونوا في طليعة المستقبلين. ينظر: أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج1، 1992، ص104.

² علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 6.

³ محمد رحاي، المرجع السابق، ص 140.

⁴ من أمثلة النشاطات التي بادرت بها الكتلة تعليق المنشورات على الجدران وتوزيعها بكميات هائلة في كل الأوساط ونشر الأغاني والأناشيد الوطنية بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وأثرهم في الإسلام ومن جملة أعمالها أيضا مقاطعة كل ما هو أجنبي وخاصة كل ما هو فرنسي وتعويضها بالبضائع المغربية خاصة البربرية منها. ينظر: عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص ص: 51-52.

وبهذا بدأت البلاد تشهد مظاهر وألوان من الاحتجاجات لم تشهدها من قبل¹.

وقد عمل علال الفاسي ضمن إطار الكتلة الوطنية إلى تأسيس صحافة تعمل على شرح القضية المغربية، منها مجلة المغرب بفرنسا، وجريدة عمل الشعب بفاس والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية وغيرها من الجرائد والمجلات².

وفي جانفي 1937م حدث انشقاق في صفوف الكتلة لعدة أسباب نذكر منها الاختلاف في التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة، وبرز من هذا الانشقاق حزب جديد حمل اسم "الحركة القومية" بزعامة محمد حسن الوزاني، فيما واصلت الكتلة نشاطها ونضالها بزعامة علال الفاسي³، وبازدياد وتيرة نشاطها أقدمت الإدارة الفرنسية على حلها في 18 مارس 1937م بدعوى أنها تهدف إلى خلع الطاعة عن سلطان، وفضلت حينها الكتلة عدم مواجهة هذا الاستفزاز إلى حين هدوء الأمور⁴

علال الفاسي يقود الحزب الوطني:

رغم إقدام سلطات الحماية على حل كتلة العمل الوطني إلا أنها ظلت تواصل نشاطها سرا وعقدت مؤتمرا سريا في جويلية 1937م اتخذ خلاله أعضاء الكتلة القرار بإنشاء حزب جديد يحمل هذه المرة اسم "الحزب الوطني" وقد أسندت رئاسته لعالل الفاسي وقد حضي هذا الحزب بتأييد واسع من قبل فئات الشعب ونجح في كسب العمال والفلاحين والصناع إلى صفة بعد وقوفه إلى جانب قضاياهم⁵.

¹ عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص 51

² علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 179.

³ محمد علي داهش، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 133.

⁴ محمد رحاي، المرجع السابق، ص 144.

⁵ محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 133.

ويرجع هذا الالتفاف الشعبي حول هذا الحزب أولاً إلى مواقف اتجاه سلطات الحماية والقضية المغربية، وثانياً للتأثير الكبير الذي تلعبه شخصية زعيمه علال الفاسي، حيث يقول عبد الكريم غلاب في كتابه: "ملاح من شخصية علال الفاسي" في هذا الموضوع بأن علال الفاسي: <<كان يحس بأن دوره ليس في التفكير منفرداً ولكن في التفكير مع الناس وبالناس ولذلك كان يتصل بالفلاحين القادمين من كل أنحاء المغرب... وكان يتصل بالعمال ليناقش معهم مشاكلهم ولو تعلق الأمر بعيد الفاتح مايو أو بإضراب في معمل أو بطرد زميل لهم... وكان يتصل بالصناع ليدرس معهم مشاكل الصناعة... وكان يتصل بالعلماء والمتقنين والصحفيين من كل اتجاه ليناقشهم المشاكل التي فيها يفكر أو يفكرون...>>¹.

إن هذا الشيء ليس بغريب عن صاحب كتاب "النقد الذاتي" فهو الذي من خلال هذا الكتاب علم الأجيال التي أتت بعده كيفية بناء النفس والمجتمع والذهاب بالأمة نحو الطريق الصحيح، فهو يقول: <> إذا كانت الأنانية البغيضة تعني حب الإنسان لنفسه وعدم الاهتمام بشؤون غيره، فإن التفكير اجتماعياً يعني التفكير بالغير، والعناية بأحواله والعمل على إصلاحها... لا يمكن لأي أمة ما أن تنهض من وهدة السقوط التي وقفت فيها إلا إذا تدرت على التفكير اجتماعياً، وتعودت على أن لا ترى في مسائل الأفراد والطبقات الأخرى شؤوناً بعيدة عنها، أو غير عائدة إليه>>².

وبالرجوع إلى مطالب الحزب فنجد أنه اختار هذه المرة سياسة أكثر جرأة في المطالبة بالحقوق السياسية، حيث بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا 1936م قدم الحزب مجموعة من المطالب المستعجلة من بينها تغيير المقيم العام³، بالإضافة إلى عدة مطالب

¹ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص: 5-6.

² علال الفاسي، النقد الذاتي، مصدر سابق، ص 7.

³ في شهر مارس 1936 عينت الحكومة الفرنسية مقيماً عاماً جديداً وهو مارساي بيروتون والذي استمر في منصبه إلى سبتمبر 1936، وكان قبل هذا مقيماً عاماً في تونس وتميزت سياسته بالتصلب اتجاه الحركة الوطنية، وبوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا 1936 فصل وعين مكانه الجنرال نيوجيس الذي حكم 1936-1943. ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 202.

أخرى¹. إن هذه الجرأة الغير معهودة أدت بالحزب للصدام مع سلطات الحماية منذ الوهلة الأولى لتأسيسه، حيث اعتقلت الإدارة الفرنسية أعدادا كبيرة من مناضليه في مختلف الأقاليم المغربية وكان الاعتقال مصحوب بالعنف، ولهذه الأسباب عقد الحزب مؤتمرا عاما للمسيرين لدراسة الموقف بإشراف من رئيسه علال الفاسي، ووجه المؤتمر الحزب إلى اتخاذ سياسة صريحة بمعاداة سلطات الحماية وخرج المؤتمر في الأخير بميثاق تلخصت مطالبه في الاستتكار الجماعي لأنواع الاضطهاد والاعتقالات الكثيرة في مدن مكناس وفاس ومراكش وغيرها من المناطق المغربية، والاحتجاج الصارم ضد مقاومة الصحافة المغربية من طرف الحماية وضد عدم السماح للمغربيين بتأسيس الجمعيات².

قام الحزب برفع مطالب الميثاق إلى الإقامة العامة، وكان رد فعل هذه الأخيرة بأن أقدمت على اعتقال المسؤولين الرئيسيين في الحزب الوطني وعلى رأسهم علال الفاسي³ وكانت حجتها في ذلك هو أن علال الفاسي قام بتأسيس حكومة سرية مناهضة للسلطان المغربي⁴.

وكانت أوروبا في الوقت الذي تقدم فيه الحزب الوطني بهذا الميثاق على حافة المواجهة المباشرة بين المحور والحلفاء، وهكذا حصل الجنرال نيوجيس المقيم العام في المغرب الأقصى على كامل الصلاحية لضرب الحركة الوطنية المغربية وزعمائها فاستغل فرصة تقديم الحزب الوطني للميثاق، فأستدعي علال الفاسي من طرف حاكم ناحية فاس باسم الإقامة العامة ليتباحث معه حول حل المشكلة حسب زعمه، وخلال الاجتماع دار

¹ خالد فؤاد طحطح، << نشأة الحركة الوطنية في المغرب >>، دورية كان التاريخية، مجلة الكترونية، ع: الرابع، يونيو 2009. ص 32. تاريخ الإطلاع: 27 أبريل 2018.

² عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 71.

³ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص ص: 257 - 258.

⁴ خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 32

نقاش حاد بين الطرفين الشيء الذي دفع المقيم العام بإصدار الأمر بالقبض على علال الفاسي في 25 أكتوبر 1937م¹.

وعند تأكد سلطات الحماية من تأثير علال الفاسي على الوسط السياسي والاجتماعي حتى وهو في السجن أقدمت هذه المرة على نفيه لتحد من هذا التأثير، فاتخذت القرار بنفيه نحو الغابون بإفريقيا الاستوائية في 31 أكتوبر 1937م، الأمر الذي ولد صداما عنيفا بين الإقامة العامة والشعب المغربي الراض لهذا القرار² حيث انطلقت عدة مظاهرات في مناطق متفرقة من المغرب الأقصى الأمر الذي أدى بسلطات الحماية إلى قمع هذه المظاهرات، مما ولد صدمات عنيفة، بين الطرفين ونتيجة هذا القمع أصيبت الحركة الوطنية بنوع من الخمول ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة³.

وتعتبر المرحلة التي قضاها علال الفاسي في منفاه من أهم مراحل حياته النضالية، فقد أصبح مبعدا عن أرض الوطن وعن الأحداث التي تجري فيه بعد أن كان من أكبر المحركين والفاعلين في الأحداث هناك، وبعد النشاط الحثيث أصبح يعيش في هامش ضيق من الحرية بسبب الخناق الذي فرضه عليه المستعمرون الفرنسيون أثناء نفيه⁴. ورغم هذه الظروف فهو لم يتوانعن المطالبة باستقلال بلاده عند أول فرصة لقاء بالمسؤولين الفرنسيين⁵ ومنها مطلبه الذي تقدم به لدى حكومة فرنسا الحرة التي كانت تحت رئاسة

¹ عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص 72.

² محمد رحاي، المرجع السابق، ص 141.

³ عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص: 78-79.

⁴ نفسه، ص 77.

⁵ حيث في شهر جوان سنة 1940 احتلت جيوش ديغول قرية مويلا التي هي مقر منفي علال الفاسي، وعين أحد القادة الفرنسيين العسكريين قائداً عن هذه المنطقة يدعى روجي، وقد التجأ ديغول إلى العاصمة برازافيل لتنظيم المقاومة ضد الاحتلال الألماني، وهكذا كان ولاية إفريقيا الاستوائية يدعون الأوروبيين الموجودين بها للانضمام إلى ديغول وإمضاء رسالة تأييد له، أو اعتقالهم في أماكن خاصة بأنصار حكومة فيشي الموالية للألمان، ومنه فقد دعا روجي علال الفاسي ليكتب رسالة لديغول فاستغل الأول هذه الفرصة ليوصل مطالبه. ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص ص: 271-273.

الجنرال ديغول¹. ويقول علال الفاسي في هذا الصدد: <<والحق أنني منذ اعتقلت حتى إعلان ثورة ديغول لم يكن بالممكن لي أن أقوم بأي عمل إلا الاحتجاج على سوء المعاملة والمطالبة بحقوق المسجون السياسي... ولكن الهدنة الفشية، وثورة الجنرال ديغول أتاحت لي سبيلا لرفع صوت المغرب وبذل مجهود متواضع في خدمته>>².

وهكذا نلاحظ أن علال الفاسي رغم بعده عن الوطن ورغم عزله عن القضية المغربية؛ إلا أنه لم يتخلى عن النضال من أجلها حتى وهو في أحلك ظروفه، نتيجة سوء المعاملة تعرض لمرض خطير ظل يعاني من آلامه مدة طويلة، ورغم هذا ظل يناضل من أجل قضيته فهي لطالما كانت شعله الشاغل وكان تحقيق استقلال المغرب الأقصى هدفه الأسمى³. ولقد كلفه نشاطه في المنفى الكثير، حيث أصبح يعاني الضيق في منفاه أكثر من سنوات اعتقاله الأولى فهو يقول: <<إذا كان عملي وصراحتي في الدفاع عن وجهة نظري قد أخرا اطلاق سراحي مدة ثلاث أعوام على الأقل، وضعاني في نظام أضيق من نظام السنين الأولى، فإنني على كل حال أرضيت ضميري بتحقيق ماكنت أسعى إليه>>⁴.

علال الفاسي يقود حزب الاستقلال:

في مطلع عام 1944م دخل الكفاح السياسي المغربي مرحلة جديدة بتأسيس حزب جديد وذلك على انتقال حزب الوطني، ففي 11 جانفي 1944م تأسس الحزب وتألف إلى جانب القادة السابقين في الحزب الوطني من مجموعة من الشخصيات تعبر عن مختلف القطاعات في المغرب من عمال وفلاحين وتجار وغيرهم⁵ حيث قام أحمد بلا فريخ وزملائه بإحياء الحزب الوطني المنحل في تسمية جديدة تعرف "بحزب الاستقلال" وقد أعلن عن

¹ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 204. للمزيد من التوضيح ينظر: ملحق رقم (02).

² علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 282.

³ عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 21.

⁴ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 279.

⁵ محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 132

تأسيسه الرسمي بإعلان بيان الاستقلال، حيث قدم هذا البيان لكل من السلطان المغربي، المقيم العام الفرنسي وممثلي الحلفاء.¹

كان ظهور حزب الاستقلال يؤشر ببداية جديدة في الكفاح السياسي المغربي، حيث انتقلت الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات والرغبة في تحقيق المساواة بين المغاربة والفرنسيين إلى التعبير صراحة عن هدف الاستقلال² جاء هذا التقييم نتيجة عدة ظروف منها ذلك القمع والاعتقال وإعلان الأحكام العرفية التي اتخذتها سلطات الحماية في المغرب الأقصى عشية الحرب العالمية الثانية، وإن هذا الظرف دفع الوطنيين إلى ضرورة العمل على الخروج من نظام الحماية والبحث عن وسائل التحرر والانعتاق و تغيير سياسة المراحل بسياسة العمل الفعلي الجاد من أجل تحقيق الاستقلال، وقد ساعد على إنكفاء هذه الفكرة في نفوس الوطنيين المغاربة أجواء الحرب المسيطرة على العالم وإعلان وثيقة الأطلسي³ ونزول الحلفاء بالمغرب الأقصى وذلك لتحرير فرنسا من قبضة الألمان، وكذا استقلال كل من سوريا ولبنان، لكن الأكثر من هذا كله هو عدم التوصل إلى أي نتيجة رغم التعاون الحاصل بين الوطنيين وفرنسا خلال هذه الحرب⁴.

كان رد فعل سلطات الحماية عنيف على هذه التحركات حيث ما إن حل 18 جانفي 1944م حتى ألقى القبض على 18 مسيرا من الحركة الاستقلالية وفي مقدمتهم الأمين العام للحزب أحمد بلافريج، وما إن انتشر نبأ الاعتقال عم الوطنيين ومن ورائهم الشعب استياء كبيرا حيث وقع إضراب عام شمل سائر المدن المغربية، ووقعت اصطدامات عنيفة بين

¹ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 284. ولإطلاع على محتوى بيان الاستقلال ينظر: الملحق رقم (03).

² محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 134.

³ هو ميثاق أبرم بين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا يوم 14 أوت 1941 من أبرز مبادئه حياة التعليم وحرية العبادة وحرية الشعوب في حكم نفسها بنفسها. ينظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 515.

⁴ عبد الحميد المرينسي، المصدر السابق، ص 94.

الوطنيين والجيش الفرنسي خصوصا في مدن فاس والدار البيضاء، وهكذا حلت الفوضى وأصبحت أهم المدن المغربية في حالة حرب وأغلقت جميع المدارس المغربية والإسلامية تضامنا مع حزب الاستقلال وقادته¹ وأمام اصرار الجماهير المغربية وقادتها على مطلب الاستقلال، وزيادة الضغط على الإقامة العامة أقدمت الحكومة الفرنسية على تغيير المقيم العام تعويضه بمقيم عام جديد وهو إريك لابون² أحد أقطاب الدبلوماسية الفرنسية، وكان أول عمل قام به هو تلبية رغبة الملك محمد الخامس في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم علال الفاسي. وارجاعه من منفاه الذي دام مدة تسع سنوات، وهكذا وفي يوم 26 مارس 1946م تم دخول علال الفاسي إلى مدينة فاس وسط استقبال جماهيري واسع، وبمجرد دخوله إلى المدينة اطلع على وثيقة الاستقلال وصادق عليها ومنذ ذلك الحين أصبح علال الفاسي زعيما لحزب الاستقلال المغربي وبإجماع كل الأطراف³.

كانت وثيقة الاستقلال بالنسبة لعلال الفاسي تعبيرا عما كان يناهض به من منفاه، حيث ذكر في كتابه "الحركات الاستقلالية" أنه: >>... فيما يخص المغرب فقد أكدت له استعدادي أن أعمل ومعني رجال الحزب الوطني لتحرير المغرب من الضغط الألماني متعاوننا في ذلك مع حكومة فرنسا الحرة، ولكن هذا التعاون لا يمكن إلا بشرط واحد صريح، وهو أن يعلن الجنرال ديغول استقلال المغرب من الآن، ثم بعد التحرير يشكل جلاله السلطان حكومة وطنية. تعقد مع فرنسا معاهدة تحالف وصدقة...<<⁴. وهكذا ومنذ أصبح علال الفاسي رئيسا لحزب الاستقلال سعى بكل الطرق لتحقيق الغاية التي من أجلها تأسس الحزب، حيث

¹ عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج2 2000م، ص 281.

² ذهب جابريال بيو بعدما ظهر عجزه في تنفيذ خطته وعين مكانه إريك لابون، لم يكن هذا الأخير حديث العهد بالمغرب، فسبق له أن تولى وظيفة السكرتاريا العامة للحماية وأثبت فيها مقدرته في ميدان الاقتصاد والسياسة المالية. ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 329.

³ عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص 100.

⁴ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 275.

سافر نحو فرنسا فكانت إقامته هناك عبارة عن عقد اجتماعات وندوات ومحاضرات واتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها، وذلك بهدف إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان استقلال المغرب¹. وعند تأكده من عدم جدوى هذه الزيارة غادر علال الفاسي نحو القاهرة في 25 ماي 1947م. وهناك قام بمجهودات ترمي إلى تحقيق الاستقلال والوحدة منها الكتابات الصحفية والقاء العديد من الحاضرات حيث كان أستاذا محاضرا في الأزهر الشريف². و لم يتوان في نصرته القضية المغربية في المحافل الدولية. فقد توجه في نوفمبر 1956م إلى نيويورك لحضور دورة الأمم المتحدة ممثلا عن حزب الاستقلال وسعى للحصول عن تأييد أربعين صوتا لمصلحة استقلال المغرب فكانت الأصوات العربية والآسيوية مضمونة، فتوجه نحو إقناع الدول الإسكندنافية وأمريكا اللاتينية، ولتحقيق هذه الغاية قام بزيارة عدة دول منها النرويج والدانمارك والسويد، كما زار جنيف وبروكسل وغيرها من الدول، ونتيجة لهذا النشاط السياسي الحثيث صوتت الأقطار الإسكندنافية وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الكتلة العربية الآسيوية من أجل استصدار قرار لمصلحة القضية المغربية³.

وبالتزامن مع هذا كانت المفاوضات حول الاستقلال توشك على البدء فبمجرد وصول الملك محمد الخامس إلى باريس في أكتوبر 1955⁴، اعترفت به فرنسا ملكا شرعيا للمغرب الأقصى وعقدت مؤتمر في إكس لبيان⁵ جمعت فيه مختلف الاتجاهات المغربية وذلك

¹ عبد الحميد المرنيسي. المصدر السابق، ص 105.

² محمد رحاي، المرجع السابق، ص 143.

³ عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 128.

⁴ كانت سلطات الحماية الفرنسية قد أقدمت على نفي السلطان محمد الخامس نحو مدغشقر وذلك نتيجة الغضب الشعبي الذي عم بعد المغرب الأقصى بعد رد فعل سلطات الحماية على وثيقة الاستقلال وكذلك لمواقفه الداعمة والمساندة للحركة الوطنية في سعيها نحو تحقيق الاستقلال. ينظر: عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب...، مصدر سابق، ص 383.

⁵ انطلقت الاجتماعات في إكس لبيان يوم 22 أوت 1955 وتكون الوفد المغربي من عدة شخصيات (37 شخصية) تمثل مختلف الاتجاهات في المغرب الأقصى من أبرزهم المهدي بن بركة ومبارك البخاري، ينظر: عبد الكريم الفيلاي، المصدر السابق، ج12، ص170.

لدراسة المسألة المغربية ومصير الحضور الفرنسي في المغرب الأقصى وانتهى بإعلان اتفاقية مبدئية وذلك قبل إعلان الاستقلال¹.

وحيث الدخول في المفاوضات كان علال الفاسي من المتحفظين عليها، فقد كان من المعارضين لاجتماعات إكس لبيان وذلك بسبب إشراك الإدارة الفرنسية لجماعة يعتبرون حسب رأيه - خونة للقضية المغربية- أمثال الجلاوي والكتاني² كما عارض اتفاقية الاستقلال لأنه يرى بأنها لم تعترف فرنسا فيها بالحدود التي يجب أن يكون عليها المغرب الأقصى، وحسب رأيه فإن حدود المغرب تمتد حتى حدود موريتانيا الجنوبية والصحراء الجزائرية التي اقتطعت من المغرب وقدمت للجزائر من قبل الاحتلال الفرنسي، ولهذا الغرض قام بإصدار صحيفة أطلق عليها اسم "صحراء المغرب"³.

¹ محمد رحاي، المرجع السابق، ص 143.

² لهذه الشخصيتين نفوذ كبير داخل المغرب الأقصى، ففي أواخر شهر مارس 1953م عقد مؤتمر صغير بمدينة مراكش بين الجلاوي وقادة فرنسيين لإيجاد مشروع حركة سياسية معارضة للملك محمد الخامس وفعلا فقد عمل تحريض القيادة والطرق الصوفية على خلع السلطان متهمين إياه بأنه أباح ملكان وسلطان الحزب الاستقلال وليس للمغرب الأقصى، ونتج عن هذه التحركات قرار من سلطات الحماية بعزل الملك وتعيين بدله عمه محمد بن عرفة في 15 أوت 1953م، ينظر: عبد الكريم الفيلافي، المصدر السابق، ج 12، ص 265.

³ عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مصدر سابق، ص 205.

الفصل الثاني

علال الفاسي والعمل الوحدوي المغربي

أولاً: قضايا المغرب العربي في مؤلفات علال الفاسي

ثانياً: جهود علال الفاسي في تحقيق الوحدة المغربية

خاض علا الفاسي معركة التحرر من الهيمنة الاستعمارية وفق خطين متوازيين: الأول على الصعيد الداخلي من خلال توحيد صفوف الشعب المغربي وذلك منذ مساهمته في تأسيس كتلة العمل الوطني 1934م إلى حيث رجوعه من المنفى وترؤسه لحزب الاستقلال. أما الثاني على الصعيد الخارجي، فكان من الطبيعي أن يعي علا الفاسي ما للوحدة المغربية من أهمية قصوى في إنجاح أي مشروع تحرري ومنه هو الدور الذي لعبه علا الفاسي في تحقيق الوحدة المغربية؟

أولا: قضايا المغرب العربي في مؤلفات علا الفاسي

في هذا السياق سوف نتحدث عن موقف ورأي علا الفاسي من القضايا المغربية، وفي رأينا أن تناولنا لهذه النقطة يعد من جوهر اهتمامات علا الفاسي بوحدة المغرب العربي، وبالتالي فإن إبراز موقفه من هذه القضايا سوف يبين لنا مدى اهتمامه بهوم وطنه الأكبر المغرب العربي، ومن هنا أيضا يمكننا الانطلاق نحو تحديد مجهوداته التي بذلها في سبيل هذه الوحدة، فإن تلك الأحداث المتفرقة في أطراف المغرب العربي والتي كان التخلص من الاستعمار محورها هي التي ستدفع بالضرورة -مع ما ذكرناه سابقا- إلى إيجاد سبيل لتحقيق وحدة مشتركة وتنسيق في العمل المغربي من أجل التصدي للاستعمار، وفي مرحلة أخرى متقدمة التخلص منه ونيل الحرية والاستقلال وفق استراتيجية محددة، من هنا نطرح التساؤل التالي: ما كان موقف علا الفاسي مما كان يدور في المغرب العربي من أحداث؟

القضية الجزائرية:

تعد القضية الجزائرية من أبرز القضايا التي شغلت الرأي العام العالمي وخاصة المغربي، وإنما يرجع ذلك للأمريين مهمين أولهما: طبيعة الاستعمار في هذه البلاد فهو يتخلف عما كان موجود في تونس والمغرب الأقصى فهو استعمار استيطان يهدف إلى نفي الكيان الجزائري وإحلال كل ما هو فرنسي مكانه، وثانيهما: أن الجزائر تتصف بموقع متميز

داخل المغرب العربي فهي التي تربط بين كل أجزائه وبالتالي فإن محاولة اختراق هذا الجزء من المغرب العربي سوف يسهل عملية التواصل المغربي وبالتالي إيجاد سبيل للوحدة والتعاون عبر هذا البلد.

إن موقف علال الفاسي من القضية الجزائرية لم يكن ببعيد عن موقف كل المواطنين المغاربة فهو كما ندد بالحماية في المغرب الأقصى ندد أيضا بممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر¹. ميرزا دور الحركة الوطنية في التصدي لهذه السياسة التعسفية الهدامة للمجتمع الجزائري كما نوه بالمجهود الذي بذلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي² في الحفاظ على الهوية الجزائرية

يرجع اهتمام علال الفاسي بالدور الذي تلعبه جمعية العلماء إلى انتمائهم إلى نفس التيار وهو التيار الإصلاحية، حيث أصبحنا نعرف من خلال ما تعرضنا له سابقا أن علال من رواد الحركة الإصلاحية في المغرب الأقصى فهو بالضرورة سوف يثمن ويدعم أي مبادرة إصلاحية أخرى في المغرب العربي.

كما تأثر علال الفاسي بأحداث 8 ماي 1945م واعتبرها جريمة في حق شعب أعزل وعلق على ذلك بقوله: «...إن من المستحيل أن تكون هذه الهجمات التي قام بها المستعمرون في الجزائر وليدة الصدفة، بل أنها كانت مدبرة مبيتة سلح فيها الفرنسيون والفرنسيات وتزامنت فيها الأحزاب الفرنسية كلها لتقتيل الشعب الجزائري المنكوب الأعزل من كل سلاح...»³.

¹ عبد الحليم مرجي، قضايا تحرر المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م، مذكرة مكملته لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م/2015م، ص132.

² علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص17.

³ نفسه، ص37.

كما كان لعلال الفاسي دور مهم في الأزمة التي هزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية¹ حيث لعب دور الوساطة بين الأطراف المتنازعة لمحاولة حل الأزمة، فهو يقول في هذا الصدد أنه كلف من طرف حزب الاستقلال بحمل رسالة إلى مصالي الحاج² ينصحه فيها بضرورة التخلي عن هذا الصراع لكي لا يؤثر على المجهود الذي بذله الوفد الخارجي للحركة في مصر برئاسة محمد خيضر³، وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية، وبحسب علال الفاسي فإن الوفد كان يخطط لثورة موحدة مع المغرب الأقصى، حيث حصل اتفاق بينه و أحمد بن بلة⁴ على ذلك لكن في آخر لحظة تراجع عن الموضوع⁵.

وعند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م كان علال الفاسي من أول المباركين لها فوجه من مصر نداء إلى الشعب الجزائري يهنئه بهذا الحدث العظيم قائلا: «... باسم مراكش

¹ تكونت داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي هي أصل امتداد لحزب الشعب الجزائري المنحل، فنتان الأولى تزيد مواصلة العمل السامي يدعوه ضرورة التنظيم المحكم، والثانية أخذت كلمة الثورة بمعناها الجديد، فأرادت أن تبدأ العمل المباشر قد إشتد الصراع بين الفئتين وأدى ذلك إلى تصادم بين رئيس الحزب معالي الحاج والهيئات المركزية ومن هنا خرج اتجاه ثالث رد الأمور إلى نصابها الطبيعي وبدأت بالتحضير الفعلي للثورة أول نوفمبر 1954م والذي عرف بجبهة التحرير الوطني، ينظر: علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، ط3، الرباط، منشورات مؤسسة علال الفاسي، 2016م، ص: 99-100.

² ولد 16 ماي 1998 بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية بفرنسا، أصبح أمين عام لنجم شمال إفريقيا بعد إقامته بفرنسا توجه نحو سويسرا أين التقى بشكيب أرسلان، هذا اللقاء كان بمثابة المنعرج في توجه مصالي الذي ظهر عليه منذ ذلك الحين تأثرت بأطروحات العروبية والإسلامية، توفي 3 جوان 1974 بفرنسا، ينظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية (صانعوها أول نوفمبر 1954م)**، (د.ط)، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2016، ص: 236-237.

³ مناضل في نجم شمال إفريقيا، ثم عضو في قيادة حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات ورئيس الوفد الخارجي لهذه الحركة بالقاهرة، وعضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كان من بين الخمسة المحتجزين في حادثة اختطاف الطائرة وظل بالسجن منذ الحادثة إلى غاية 1962، ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص: 216.

⁴ مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو قيادي في المنظمة الخاصة وأحد أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، ألقى عليه القبض في الطائرة المحتجزة يوم 22 أكتوبر 1956 وظل من حينها بالسجن إلى غاية توقيع اتفاقيات 1962م، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة ابتداءً من سبتمبر 1963. ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص: 205.

⁵ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص: 132.

وحركتها الاستقلالية العظيمة، أبعث بأطيب التحايا وأزكى التسليم، وأعبر عن عظيم إعجابي ... حيث انبعثت منك هذه الشهامة المضيئة التي تثير الأفق بالمغرب العربي كله، ونهنئك بالمواقف العظيمة والأمرات الجميلة التي تقودها دفاعاً عن حقك...»¹.

وهكذا ظل علال الفاسي يساند الثورة الجزائرية حتى بعد استقلال المغرب، ويظهر ذلك من خلال الكم الغزير من المقالات التي كان ينشرها في المجلات المغربية، والتي يشيد فيها بالثورة الجزائرية ويفضح من خلالها ممارسات فرنسا الاستعمارية تجاه الشعب والثورة الجزائرية ومن بين تلك المجلات نذكر مجلة "صحراء المغرب"².

وكان علال الفاسي يرى أن استقلال المغرب سيبقى مرهوناً باستقلال الجزائر لذلك دعا إلى ضرورة مساندة الجزائر لنيل استقلالها مع تأكيده على تأكيده على وقوفه إلى جبهة التحرير الوطني، وحسب رأيه فإنه يجب على فرنسا التخلي عن فكرة الاستعمار في المغرب العربي والاعتراف باستقلال الجزائر كاملاً، ومن بين المواقف أيضاً التي أبدى فيها حزب الاستقلال المغربي ومن ورائه رئيسه علال الفاسي دعمه للثورة الجزائرية نجد أنه وبمناسبة ذكرى احتلال الجزائر المصادف لـ 5 جويلية 1956، قام الحزب بتوجيه نداء إلى كافة الشعب المغربي يدعوه إلى التضامن مع أشقائهم في الجزائر وجاء في هذا النداء أن الشعب الجزائري جزء من المغرب العربي ولا يتجزأ مهما زعم العدو.³

لذى نجد أنه دعا الشعب المغربي إلى التضامن مع المجاهدين مادياً ومعنوياً، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م دعا حزب الاستقلال إلى تنظيم مهرجان شعبي

¹ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص133.

² نفسه، ص134.

³ محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، (د.ط) الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع، ج1، 2013م، ص181.

بالرباط¹ تأييدا ومساندة للثورة الجزائرية، وقد دعا علال الفاسي خلال هذا المهرجان الى ضرورة اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية المؤقتة لكونها المتحدث الشرعي باسم الشعب الجزائري² كما ذكر خلال هذا المهرجان أن الثورة الجزائرية ستغير الأحوال في المغرب العربي وإفريقيا وفرنسا نفسها³.

لم يقف علال الفاسي موقف المساند للقضية الجزائرية فقط بل تعداه أيضا إلى نقد موقف كل من المغرب الأقصى وتونس تجاه القضية وذلك بعد نيّهم الاستقلال وقد ذكر ذلك في مقال بعنوان "التحكم الاستعماري في الجزائر"، وطالب كل من هاذين القطرين مساندة الجزائر في المحافل الدولية⁴

إن الصحافة كانت ميدان خصب لكل الوطنيين المغاربة للتعبير عن دعمهم ومساندتهم للقضية الجزائرية وكانت في مقدمة هذه الصحف "جريدة العلم" الناطقة باسم حزب الاستقلال المغربي⁵ ويظهر من خلال ما كان ينشره علال الفاسي في هذه المجالات والجرائد عدم رضاه عن فصل النضال المغربي وتحويله إلى نضال قطري معزول فيقول في هذا الصدد في إحدى مقالاته: «... فكفاحنا في المغرب العربي لا يمكن أن يتم إلا إذا أخذ الصبغة الكلية»، وهو بذلك ينتقد ضمينا قبول كل من تونس والمغرب الأقصى عروض الاستقلال في الوقت الذي ما تزال فيه الجزائر تحت الاحتلال⁶.

¹ حضر هذا المهرجان أكثر من 20 ألف مواطن ومواطنة، كما حضره أحمد بلا فريح وأبو بكر القادري عن حزب الاستقلال، وعبد الحفيظ بوصوف وخير الدين ممثلين ع جبهة التحرير الوطني وبعض ممثلين السلك الدبلوماسي العربي والصحفيين من مختلف الدول العربية، ينظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص184.

² عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ج1، ص135.

³ محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص185.

⁴ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص:136-137.

⁵ مجموعة من الباحثين، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م، ص104.

⁶ بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954م-1962م)، (د.ط)، قرواو، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2013م، ص:54-55.

ومن خلال ما سبق يظهر لنا مدى متابعة علال الفاسي للقضية الجزائرية خلال كل مراحلها فلا يكاد يمر حدث إلا وكان لعلل الفاسي رد فعل وموقف منه سواء كان بمقال في جريدة أو في بيان أونداء وتعداه في مراحل متقدمة حين نال المغرب استقلاله إلى إقامة التظاهرات الشعبية المساندة للثورة الجزائرية.

القضية التونسية:

كما تفاعل علال الفاسي مع القضية الجزائرية تفاعل أيضا مع الأحداث التي دارت في تونس، فهي جزء مهم من المغرب العربي وجزء مهم أيضا من المشروع الوحدوي للعمل المغربي فوجد علال الفاسي في مقدمة النخبة المغربية التي كانت تتدد بممارسات سلطات الحماية الفرنسية في تونس وتفاعلت مع النخب السياسية هناك.

فنجده ندد بالسياسيات والممارسات الفرنسية وظل يدافع عن القضية التونسية من خلال استنكاره وكشفه للسياسة الفرنسية والتي كانت مبنية على التمييز العنصري والتجنيس والتمسيح و تأكدت أكثر بتنظيم المؤتمر الأفخارستي¹ سنة 1930 هذا الحدث الذي يعتبر نقطة محورية في تاريخ تونس². وقد علق علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب العربي بقوله: «... بينما الشعب التونسي كأخيه المغربي موقف المطالبة بحريته المغصوبة وحقوقه المسلوبة إذ بالسياسة الاستعمارية الفرنسية تتقمص شكلا جديدا أشد

¹ وقع تنظيم هذا المؤتمر من 7 إلى 11 ماي وتم أثناءه استعراض آلاف الأطفال الذين يرتدون أزياء مشاة يصلبان تذكر بالحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع لاحتلال تونس 1270م. وهذا استفزاز واضح للمشاعر الإسلامية التونسية، ونظر التونسيون لهذا المؤتمر على أنه يؤكد نجاح سلطات الحماية في تجريد البلاد من صبغتها الإسلامية، وقد ظهرت الصبغة التبشيرية للمؤتمر منذ البداية عندما كان رجال الدين يوزعون المنشورات باللغة العربية لدعوة المسلمين إلى اعتناق المسيحية. ينظر: محمد السعيد عقيب، <<المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م وتطوى العمل الوطني بتونس>>، مجلة البحوث والدراسات، ع:22، الوادي، جامعة الشهيد حمة لخضر، جوان 2016، ص292.

² الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م)، (د.ط)، تونس، منشورات دار المعارف، 1990م، ص44.

وأقصى من كل الأشكال التي ظهرت بها من قبل، فقد وجهت سياستها العنيفة هذه المرة لا للسيادة القومية في شمال إفريقيا، ولا للثروة الشعبية في يد أبنائها، ولكن للعقيدة الإسلامية التي ظلت الغذاء الوحيد للنفوس في هذا البلد المنكوب وهكذا تقرر انعقاد المؤتمر الأفخارستي...»¹.

كما لم يخفى علال الفاسي إعجابه بالباي التونسي محمد المنصف باي الذي اعتلا العرش في 15 جوان 1942م واعتبره عاملا من عوامل الدفع بالحركة الوطنية التونسية نحو الأمام وذلك لمواقفه الجريئة ضد سلطات الحماية الفرنسية، وكذا لوقوفه في صف الحركة الوطنية التونسية²، ولكن آمال باي تونس سرعان ما حطمتها سلطات الحماية حيث قامت بعزله ونفيه³، وذلك نتيجة الدور الهام الذي تلعبه شخصيته في دعم القضية التونسية، فوجد علال الفاسي يشيد بهذا الدور قائلاً ومتحججا بما ذكرته إدارة الحماية الفرنسية ذاتها: «اعتبارا للظروف القائمة، فإن استمرار صاحب السمو باي تونس على عرشه من شأنه أن يحدث صعوبة في تثبيت دعائم الأمن الداخلي...»⁴ ولم يكتفي بهذا وحسب بل احتج على نفي الباي واعتبره بالعمل المؤسف كما لام الشعب التونسي بعدم وقوفه مع الباي نصرته وأرجع السبب إلى عدم نضج فكرة المقاومة لدى الشعب التونسي في تلك الفترة⁵.

إن من بين الأحداث البارزة التي أثرت في الشعب التونسي وميزة نضاله والمغرب

¹ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص71.

² علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مصدر سابق، ص: 109-110.

³ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص159.

⁴ علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مصدر سابق، 1100.

⁵ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص159.

العربي ككل، هي مقتل الزعيم النقابي فرحات حشاد¹ 05 ديسمبر 1952م، فكان علال الفاسي في مقدمة المنددين بهذه الجريمة، فهو قد اعتبرها جريمة في حق الشعب التونسي والمغرب العربي على حد سواء وذلك للدور الذي لعبته هذه الشخصية في تنوير الرأي العام وتوحيد الصفوف².

وعند اندلاع الكفاح المسلح في تونس فيفري 1952م عبر علال الفاسي عن مباركته لهذه الأحداث معتبرا بأن تونس قد دخلت عهد المقاومة الإيجابية³، كما استتكر المناورة التي قامت بها فرنسا العمل المسلح في تونس، حيث تقدمت الحكومة الفرنسية بعرض محوره الاستقلال الذاتي للتونسيين شرط توقيف القتال، واعتبر هذا العمل عمل ساذج بقوله: «...وقد أبت السذاجة التونسية إلا أن تتخدع -وليعدني إخواني الدستوريين في هذا الكلام- لإثبات قوة الحركة الدستورية أمام الناس وإقامة الحجة - فيما زعموا - على فرنسا، وهكذا توجه رسل الحكومتين الفرنسية والتونسية وقادة الشبيبة الدستورية ورسل الزعيم أبي رقيبة ليطالب الكل من سنور الجيل الاستسلام وإلقاء السلاح»⁴ ونستنتج مما سبق أن علال الفاسي كان رافضا لفكرة الاستقلال الذاتي وغير راضي عن سياسة بورقيبة، واعتبرها مناورة سياسية من طرف فرنسا لكسب المزيد من الوقت وإحكام السيطرة على تونس لأكثر وقت ممكن أو على الأقل حتى تضمن مصالحها في البلاد في حال منحها الاستقلال التام.

¹ ولد 2 فيفري 1914 في صفاقس في أسرة متواضعة، بدأ نشاطه النقابي منذ انخراطه في كونفيدراليه العامة للشغل سنة 1936م، ثم أصبح أمين عام لنقابة الشركة التونسية للنقل في الساحل التونسي وهكذا تقلد عدة مناصب نقابية حتى تمكن في الأخير من تأسيس الاتحاد التونسي للشغل 20 جانفي 1946. ينظر: إيمان بوشريط، فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946م-1956م)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصيص التاريخ المعاصر، إشراف: مسعود كربوع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م، ص ص: 42-50.

² علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مصدر سابق، ص 149.

³ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 161.

⁴ علال الفاسي، المغرب العربي، منذ الحرب العالمية الأولى، مصدر سابق، ص 145.

وفعلا وبعد مد وجزر وضغط الثورة الجزائرية التي اشتدت أكثر في 1956م وكذا الأزمات الداخلية التي عانت منها فرنسا توصلت الحكومة الفرنسية في 20 مارس 1956 إلى إصدار بروتوكول يعترف بالاستقلال التام لتونس وإلغاء نظام الحماية، ويعتبر هذا البروتوكول بمثابة نقل السلطات الفعلية إلى أيدي رئيس الحكومة وكان يشغل المنصب في ذلك الوقت الحبيب بورقيبة¹ وكان الباي مجرد شخصية رمزية، ومنذ ذلك الحين سعى بورقيبة إلى تحييد شخصية الباي على الساحة الوطنية إلى أن تمكن في الأخير من عزله وأنهى بذلك الحكم الملكي في تونس وأعلن عن قيام الجمهورية التونسية².

و كان علال الفاسي متحفظا من قيام الجمهورية التونسية، معتبرا هذه الخطوة ما هي إلا جزء من سياسة أرادت فرنسا تثبيتها في تونس بعد استقلالها وما هي إلا الاتجاه في السير نحو طريق الغرب أو على الأخص الاقتباس الكلي من الأنظمة الفرنسية³.

القضية الليبية:

رغم الدور الهام الذي لعبه القطر الليبي تجاه في أقطار المغرب العربي خاصة من ناحية الدعم بالمال وبالسلح خلال العمل المسلح أو حتى قبله، إلا أنه يبدو أن القضية الليبية في كتابات علال الفاسي غير متداولة بشكل كبير عكس بلدان المغرب العربي الأخرى.

ولا شك أن ذلك راجع إلى عدم وجود تقارب حقيقي بين الأحزاب المغربية والأحزاب السياسية في ليبيا وكذا يرجع لاختلاف البلد المستعمر لليبيا فهي كانت خاضعة للاستعمار

¹ ولد 3 أوت 1903م بالمنستير، تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقة انتقل إلى فرنسا سنة 1924م ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية، عاد إلى تونس في عام 1918م بعد حصوله على الليسانس في الحقوق، وشهادة في المحاماة أسس سنة 1934 الحزب الدستوري الجديد، توفي أبريل 2000م. ينظر: رايح رضا، المرجع السابق، ص6.

² عبد الحليم مرعي، المرجع السابق، ص163.

³ نفسه، ص164.

الإيطالي عكس باقي بلدان المغرب العربي التي خضعت للهيمنة الفرنسية، ويذهب عبد الكريم فيلالي في نفس هذا الاتجاه فيذكر أن التنظيم الليبي الذي تأسس بالقاهرة بتاريخ 01 مارس 1947م بقيادة زعماء ليبياين أبرزهم البشير سداوي¹ والذي أطلق عليه اسم "هيئة تحرير ليبيا" أن هذا التنظيم لم يدخل تحت راية العمل المغاربي المشتركة وذلك لأن طبيعة الإخوة الليبيين بعيدة عن الاتفاق مع سلوك التونسيين²

لكن رغم ذلك فإن ليبيا لم تتون في دعم القضايا المغاربية خاصة وأنها كانت أول قطر من أقطار المغرب العربي ينال استقلاله فأصبحت بمثابة القاعدة الخفية التي تقدم الدعم المادي و اللوجستي لباقي بلدان المغرب العربي، لذي نجد أن القضية الليبية كانت تهم علال الفاسي، فنجده لم يخفى تخوفه من سيطرة بريطانيا على الأراضي الصحراوية الموجودة على الحدود مع مصر حيث يقول: «وقد استطاعت بريطانيا أن تبسط نفوذها على الصحراء الغربية من واحة جعبوب إلى حدود ليبيا دون أن نجد من الليبيين أو المصريين أية معارضة على ذلك»، كما كان الفاسي متخوف من بعض الأحداث والمناوشات التي يثيرها الاحتلال الفرنسي على حدود الليبية الجزائرية معتبرا ذلك مكيدة داعيا في نفس الوقت إلى اتخاذ الحيطة والحذر³.

كما أبدى علال الفاسي قلقه البالغ على ليبيا من محاولات بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف للسيطرة على ثرواتها خاصة بعدما أصبح معروف لديهم ما تحويه هذه

¹ من مواليد 1884 في مدينة الخمس بليبيا تعلم بمسقط رأسه وقرأ الفقيه المالكي والتفسير والتجويد وعلوم اللغة العربية مع بداية الغزو الإيطالي لليبيا حين قائم مقام في مدينة الخمس وتوفي قيادة المعارك في تلك الأثناء وفي 19/2 هاجر رفقة أسرته إلى الشام ثم تركيا وعاد إلى ليبيا 1920 بعد أن اشتعلت الفتن والقلاقل الداخلية بين الزعماء الطرابلسيين فتولى بدوره القيام بمهمة إصلاح ذات البين المتخاصمين، ينظر: فهد الشمري، «بشير سداوي... مستشار الملك عبد العزيز ومنذوبه الأمين»، عكاظ، مجلة إلكترونية، 16 فبراير 2017، يوم الاطلاع: 7 ماي 2018م، <https://WWW.OKAZ.com.sa>

² عبد الكريم فيلالي، المصدر السابق، ج10، ص259.

³ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص173.

المنطقة من طاقات بترولية هائلة ووصف هذه المحاولات بالاستغلال الذي لا يرضى للإنسانية مطالب القوى الاستعمارية بإنصاف أصحاب الحق الأصليين¹.

وهنا يقف علال الفاسي موقف المتصدي في وجه المناورات الفرنسية التي أعدت مشروعا يقضي بتمرير بترول الجزائر عبر ليبيا وتونس وسعت من أجل ذلك بمحاولاتها عقد اتفاقية مع الحكومة الليبية في هذا الشأن سنة 1958م، إن هذا الإجراء من شأنه أن يطر بمصالح جبهة التحرير الوطني إزاء مسألة الصحراء الجزائرية، وبهذا لم تنجح مساعي فرنسا في توريث ليبيا وذلك نتيجة ضغط الرأي العام الليبي وكذلك الرأي العام الخارجي²

قضية الحدود المغربية:

في مقابل كل تلك الجهود التي بذلها علال الفاسي في نصرة القضية الجزائرية إلا أنه لم يخفي طموحاته وادعاءاته بشأن مغربة المناطق الصحراوية الغربية الجزائرية المتاخمة للحدود المغربية، وذلك من خلال تلك الكتابات التي سخر لها جريدة بأكملها تعرف بـ "صحراء المغرب" وذلك لخدمة أفكاره وطموحاته من جهة، والقيام بالتعبئة الشعبية لخدمة هذا الموضوع من جهة أخرى³.

وتعتبر قضية الحدود الجزائرية ومطامع المغرب الأقصى التوسعية من بين القضايا التي كان لها تأثيرا مباشرا على موقف المغرب تجاه الثورة، وقد ظهر هذا المشكل عشية استقلال المغرب الأقصى عام 1956م، ولم يحدث أن أثار المغرب هذه المسألة قبل الوقت⁴

¹ علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مصدر سابق، ص185.

² عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، ج2، 2013، ص ص:413-414.

³ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص209.

⁴ محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص109.

فخلال سنتي 1956-1957 أصبح حزب الاستقلال المغربي ومن ورائه علال الفاسي مقدم على معركة تحرير الصحراء¹.

وقد ظل المغرب يعتبر أن استقلاله منقوص ما دام لم يحصل على الحدود التي رسمها واعتبر أن الحدود الحالية ما هي إلا الحدود التي ورثها عن الحماية ولا تعبر عن حدوده الحقيقية وبالأخص منطقة تندوف²، فنجد أن علال الفاسي قد حدد الحدود الشرقية للمغرب قائلا: «إن لم من المعلوم أن تندوف وكولمب بشار والقنادسة ووحدات توات وما يتصل بها من بشار إلى تمبكتو كلها أرض مغربية اقتطعتها فرنسا من بلادنا تدريجيا»³.

وفي 18 مارس 1956م وفي خضم احتفال المغرب الرسمي باستقلاله القى علال الفاسي خطابا بمدينة طنجة صرح فيه قائلا: «لا يمكننا أن نعتبر أنفسنا مستقلين ما دامت هناك بقعة من بقاع وطننا المغربي أو جزء من أجزائه تحت الحماية أو الانتداب أو الاستعمار»⁴، في يوم 26 مارس وجه خطابا مسجلا من طنجة إلى المؤتمر التأسيسي للشبيبة الاستقلالية بفاس قال فيه: «إن هذا الاستقلال مازال ناقصا، وسيظل كذلك ما دامت في البلاد قطعة تحت الحماية أو النفوذ الأجنبي ... وما دامت الصحراء من تندوف حتى أطار، وما دامت أجزاء من التخوم المغربية الجزائرية لم تسترجع للبلاد فسيظل استقلالنا أعرج وسيظل واجبا الأول هو مواصلة العمل لتحرير الوطن وتوحيده بنفس الروح والحماس الذي عملنا بهما ثلاثين عاما الماضية حتى اعترف لنا بالاستقلال، والتزمت بتأييد الوحدة

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص296.

² عبد الكريم غلاب، تاريخ الحرية الوطنية بالمغرب...، مصدر سابق، ص381.

³ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص137.

⁴ عثمان الأشقرا، علال الفاسي (الوطنية والهوية المغربية)، ط 1، المغرب، اتصالات سبسو، 2006م، ص62.

الترابية للبلاد وأنه لا يمكن أن تطيب لنا حياة إذا كان قسم من وطننا وعديد مواطنينا لم يتمتعوا بنعمة الحرية التي حملنا عليها¹.

بهذا كان علال الفاسي أول من خاض هذه الحملة الدعائية رافعا في ذلك شعارا "حلم المغرب التاريخي"²، الممتد من البحر المتوسط شمالا إلى حدود السنغال جنوبا وحتى يثبت علال الفاسي مغربية هذه المناطق قام بتكوين جيش مغربي لتحرير الجنوب وخاض معارك عدة عرفت بمعارك "تحرير الصحراء"، و تناغم القصر الملكي في بداية الأمر مع مطالب علال الفاسي إلا أنه خشيته من تنامي قوة حزب الاستقلال العسكرية جعله يتجنب استعمال القوة لاسترجاع هذه المناطق وفضل استعمال أسلوب المفاوضات مع الفرنسيين والإسبان³.

في مقابل ادعاءات المغرب ومن ورائه الفاسي تمسكت جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على هذه الأجزاء والذي أعلنته منذ 1954، فالأراضي التي يدعي المغرب مغربيتها كانت جزء من الجزائر المحتلة عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح، وذلك "الحق التاريخي" الذي يدعيه علال الفاسي ما هو إلا طموح التوسع القطري⁴ لأهداف

¹ عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ...، مصدر سابق، ص: 381-382.

² كان "حلم المغرب الكبير" من صنع علال الفاسي، فهو من وضع مع ابن عمه عبد الكبير الفاسي خريطة "المغرب التاريخي" وتم تحديد تخوم المناطق التي لا تزال تحت الاحتلال الإسباني والفرنسي معتبرا أربعة أخماس المغرب ما تزال محتلة: الإسبان يحتلون سبته ومليلة والصحراء المغربية، وطنجة خاضعة للسيطرة الدولية، وهناك أراضي خاضعة للفرنسيين وهي موريتانيا والتخوم الشرقية للمغرب التي ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة وهي أجزاء شاسعة جدا أخذت فرنسا تعدل وضيعتها منذ أن استتب لها أمر القطر الجزائري حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية مثل تندوف، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص297.

³ محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص111.

⁴ إن هذه المناطق تبعت شكليا العرش المغربي منذ أن أخضعها المنصور الذهبي بقوة السيف أثناء حملته على السودان الغربي في القرن 16م ثم استقلت سياسيا ووالت الزينيين أكثر من موالاتها للمرينيين والعلوين، وقد احتلها الفرنسيون في بداية القرن الـ 20م دون أن يحرك المغرب الرسمي ساكنا بل اعترف بجزائريتها عندما وقع معاهدة لالة مغنية 1854/08/04م وعادى المقاومة الشعبية التي نظمها الأمير عبد القادر وأولاد سيدي الشيخ وسكان الجنوب الغربي الجزائري واندمج سكان هذه المناطق في نضال الحركة الوطنية الجزائرية دون أن يكون لحزب الاستقلال أو للعرش أي نفوذ عليهم وانخرطوا في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ عام 1955م، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص299.

سياسية واقتصادية بحتة¹.

وقد ظل الفاسي يحاجج في أحقية المغرب في هذه الأراضي ففي أبريل 1956 نظم في دار لجنة تحرير المغرب العربي ندوة صحفية قدم خلالها تصريحاً ركز فيه بالخصوص على موضوع "الصحراء المغربية" بقوله: «أما فيما يخص المغرب فممنذ أعلنت في ألوكتي الموجهة لمؤتمر الشبيبة الاستقلالية بنفس تصميم شعبنا على استرجاع المناطق المقطعة من المملكة المغربية الشريفة، والصحافة الفرنسية والنواب الفرنسيون يظهرون الدهشة من هذا الادعاء الذين يزعمون أن لا نصيب له من حق، بينما تتوالى وفود القبائل والمناطق التي في شرق البلاد ومن أقصى جنوبه في تندوف حتى إطار لتؤكد مغربيتها²، وتعلقها بالسلطان محمد الخامس...»³، كما قدم للحاضرين "الخريطة التاريخية للمغرب" ومنذ ذلك الحين أصبح يلوح بتلك الخريطة في كل المناسبات⁴.

وفي ديسمبر 1957 ألقى علال الفاسي خطاباً تجاوز فيه الحديث عن الجانب السياسي لهذه الأقاليم ليتحدث عن الجانب الاقتصادي، مبرزاً حقيقة أهداف المغرب، فأشار في خطابه هذا إلى غنى الصحراء بالثروات والتي دعا المغرب إلى وجوب استثمارها في التنمية الاقتصادية لتحقيق ازدهار المغرب المستقل حديثاً، مؤكداً بأن هذه الأقاليم لا تمثل حدود إقليمية بل تمثل وحدة اقتصادية ومورداً حيويًا من شأنه أن يحسن أوضاع المغرب اقتصادياً⁵.

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص301.

² ويذهب في ذلك أيضاً عبد الكريم غلاب فيقول أن الملك محمد الخامس قد استقبل وفداً من الصحراء المغربية مكون من 1200 شخص يمثلون 130 قبيلة من الساقية الحمراء، وقد تحدثوا معه عن محاولات إسبانيا ضم مناطق من الصحراء والقضاء على مغربيتهم، بينما لم يشر إلى أي نوع من الوفود التي ذهبت من المناطق الجزائرية للإعلان موالاتهم للمغرب والملك، ينظر: عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب...، مصدر سابق، ص382.

³ عثمان الأشقرا، المرجع السابق، ص: 62-63.

⁴ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص373.

⁵ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص138.

إن موقف علا الفاسي من قضية الحدود المغربية جعله يدخل في تناقض في مواقفه فهو من جهة يؤكد دعمه للقضية الجزائرية ويطالب بضرورة استقلالها وبذل في ذلك جهودا معتبرة ومن جهة أخرى نجده يتبنى هذا الطرح الذي يدخله في صراع ومواجهة مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد والشرعي للجزائريين.

ففي إحدى مقالاته التي نشرها في جريدة "صحراء المغرب" يبرر موقفه المتناقض هذا بـ: «إن أحسن دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هم أن نعيد للمغرب الأقاليم الصحراوية التي أُلحقت بالجزائر»¹. كانت جبهة التحرير تراقب عن كثب هذه التحركات إذ ورد في تقرير عام رفعة عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات العامة والاستخبارات بتاريخ 01 أكتوبر 1958م إلى رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية حول العلاقات الجزائرية المغربية، حيث أورد فيه كل تحركات الفاسي بشأن الحدود منبها إياهم بهذا الشأن².

وحسب الطرف المغربي فإن المغرب أبقي على المسألة في إطارها السياسي فقط ولم يتعداه إلى استعمال القوة، و أبقاها مؤجلة منذ حصوله على الاستقلال 1956 حتى لا يعتبر طعنا للثورة الجزائرية إلى أن حصلت الجزائر على استقلالها 1962م، ليجدد طرح المشكل الذي أدى في الأخير إلى مواجهات عسكرية بين البلدين عرف "بحرب الرمال" في أكتوبر 1963م وذلك بعد تصاعد الأحداث الحدودية طيلت شهري أوت وسبتمبر من نفس السنة، حيث تقدم المغرب نحو منطقة تندوف بعدما فشلت المفاوضات التي تمت في بداية شهر أكتوبر بين المغرب والجزائر، وقد تم احتواء هذا النزاع بعد تدخلات عربية وإفريقية، كما عالج لقاء مصغر في القمة العربية في القاهرة 1964م بعض أسباب النزاع إلا أن المشكل المتعلق بالحدود ظل عالق خصوصا بعد اكتشاف الحديد بها³.

¹ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص299.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص: 175-376.

³ مصطفى الخلفي: <<أزمة العلاقات المغربية، الجزائر ومشكلة الصحراء المغربية>>، التجديد، مجلة إلكترونية، 2002/08/05، تاريخ الاطلاع: 15 ماي 2018 <https://WWW.maghess.com>.

ثانيا: جهود علا الفاسي في تحقيق الوحدة المغاربية

- تأثره بالعمل الوجدوي المغاربي:

يقترن اسم علا الفاسي بالتأكيد بفترة حاسمة في تطور الفكر الوجدوي في المغرب العربي، فبعد محاولات التواصل الأولى التي قامت بها نخبة من الوطنيين المغاربة في المهجر، جاء دور جيل جديد من الوطنيين ليتحمل مسؤولية تنسيق العمل المشترك و كان في مقدمتهم علا الفاسي.

وتجلى العمل الوجدوي في هذه المرحلة على صعيد أكثر هيكلية وتنظيم، فبدأت تتشكل مؤسسات و هيئات أخذت على عاتقها توحيد المغاربة في المهجر والدفاع عن مصالحهم¹. فكان أول تنظيم تهيكلي فيه المغاربة في المهجر هو "نجم شمال إفريقيا" حيث تكونت لجنة من الجزائريين كان على رأسهم ممالى الحاج كلفت بمهام الإشراف على عمال المغرب العربي وتنظيمهم في شكل هيئة نقابية مغاربية² ونتيجة النشاط الحثيث لهذه اللجنة توصلت من خلال التجمعات العالمية التي عقدتها بباريس إلى تأسيس جمعية تحمل اسم "نجم الشمال الإفريقي"³. وأعلن رسميا عن تأسيسه كحزب في مارس 1926م⁴.

كان هدف الحزب من البداية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمسلمي شمال إفريقيا وهذا ما أكدته الكتابات التاريخية التي أجمعت كلها أن قضية استقلال الأقطار

¹ عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، (د.ط)، الرغاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م، ص55.

² علا الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص12.

³ عند تأسيس النجم أصبح الأمير خالد رئيس شرفيا له وحسب محمد قنانش فإن التأسيس الرسمي له كان في يوم 20 جوان 1926م وكان أول رئيس للنجم هو الحاج علي عبد القادر، لكن اسم النجم ارتبط باسم قائده مصالي الحاج، ينظر: محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، (د.ط)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009، ص25.

⁴ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55.

المغربية كانت هي الموضوع الذي ناضل من أجله الحزب، حيث عقد جلسة بتاريخ 8ماي 1933 تمخض عنها قوانين جديدة تخص العمل الوحدي¹، حيث نصت المادة الثالثة من القوانين الجديدة للنجم على أن: «هدف جمعية نجم شمال إفريقيا الأساسي هو الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لبلدان إفريقيا الشمالية الثلاث ووحدتها»².

ونستشف من خلال ما سبق أن نشاطات وقوانين النجم تحمل دعوة صريحة لكل الوطنيين المغاربة للنشاط ضمنه أو على الأقل التعاون فيما بينهم لتحقيق الهدف المعلن عنه وهو تحقيق الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الثلاث والمقصود بها كل من تونس، الجزائر والمغرب الأقصى.

ونجد من بين الوطنيين المغاربة الذين اهتموا بنشاط الحزب علال الفاسي، فأتيح له الفرصة للاحتكاك المباشر بمناضلي الحزب وخاصة رئيسه مصالي الحاج وذلك عندما أقدمت سلطات الحماية الفرنسية على نفيه نحو الخارج، فتوجه نحو فرنسا بعد أن مر بإسبانيا وكان ذلك سنة 1933م³، فيذكر علال الفاسي أنه التقى بزعيم النجم مصالي الحاج حيث يقول: «...في سنة 1933م نفيت إلى فرنسا ووقع بيني وبين الزعيم مصالي الحاج اتصال مباشر أدى إلى تفاهم كبير بين هذه المؤسسة الغريبة⁴ وبين كتلة العمل الوطني المراكشية التي كنت من رجالها واشتراكنا في عدة مؤتمرات كانت ترمي لتتوير الرأي العام بفرنسا...»⁵.

¹ رضا رابح، مظاهر النضال المغربي المشترك (1926-1962)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ

الحركات الوطنية المغربية)، إشراف: نصر الدين بن داود، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013م، ص3.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص333.

³ أسيم القرقي، علال الفاسي (استراتيجية مقاومة الاستعمار)، (د.ط)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2010، ص65.

⁴ يقصد بهذه المؤسسة المغربية نجم شمال إفريقيا.

⁵ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص15.

من هنا نجد أن الاهتمام بين النجم وعلال الفاسي بالقضايا المغربية كان متبادلا، حيث نجد النجم قد تضامن مع اعتقال الزعماء المغربيين وعلى رأسهم علال الفاسي، فطالب بشدة الإفراج عنهم وبعث برسالة خصيصا إلى ليون بلوم المسؤول الفرنسي في ذلك الوقت¹.

أنشأت جمعية النجم حركة طلابية لجميع المغاربة الذين يزاولون دراستهم في فرنسا وكان ذلك في نوفمبر أو ديسمبر 1927م سميت "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين"² وخلال الثلاثينات عقد بعض الطلبة صلات وطيدة مع إدارة النجم ورئيسه السيد مصالي الحاج إما بمبادرات فردية وإما كممثلين لأحزابهم³.

إن تواجد علال الفاسي في باريس لمدة 7 أشهر من سنة 1933م أعطى دفعا لتعامل المناضلين المغربيين مع النجم وكذا "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" ونتيجة العمل الجماعي حدث توحيد للحركات المغربية الدستوريون التونسيون، نجم الشمال الإفريقي، وكتلة العمل الوطني المغربية⁴، فنجد أن علال الفاسي قد شارك في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين" وكان ضد فكرة انتماء المتجنسين إلى الهيئات المغربية والتي منها جمعية الطلبة⁵، فهو يقول: «... كما أن اجتماع مؤتمر "طلبة شمال إفريقيا المسلمين" بفرنسا أتاح لي الفرصة أن أدافع عن مبدأ الاستقلال الجزائري ضدا على الذين يدعون للتجنيس... فكنت أدافع عن رفض قبول المتجنسين الجزائريين في مؤسساتنا المغربية في فرنسا... وأما

¹ رضا رايح، المرجع السابق، ص5.

² وهي جمعية تأسست في باريس في إطار العمل الوحدوي، حيث ضمت طلبة من المغرب العربي وكان يتزأسها واحد بالتداول كل سنة، وكانت تهتم بقضايا التعليم والثقافة، كما أنها أصبحت تعقد مؤتمرات سنوية للنظر في موضوعات ثقافية وتعليمية، أما عن تأسيسها في الجزائر فيعود إلى تاريخ 18 مارس 1919م ويرجع المؤرخون الفضل في ظهورها ونشاطها في المهجر إلى شاب تونس يدعي الشاذلي خير الله، ينظر: رضا رايح، المرجع السابق، ص: 6-7.

³ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص65.

⁴ أسيم القرقرى، المرجع السابق، ص65.

⁵ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص356.

السيد مصالي وإخوانه فقد كانوا كلهم مؤيدين الوجهة التي أدافع عنها وقد انتهى الأمر بانتصارها، واتخذ التونسيون والجزائريون والمراكشيون الموجودون في فرنسا بمناسبة ذلك قرارا حاسما بضرورة احتفاظ سائر الشمال الإفريقي بشخصيته العربية الخاصة»¹، كما قام علال الفاسي بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه الجمعية وقد ساعدها على تنظيم مؤتمرها هذا وانعقاده².

إن إقامة علال الفاسي لم تدم بفرنسا لينتقل بعدها إلى سويسرا³ وهناك التقى الأمير شكيب أرسلان⁴، الذي افتتح مكتب للأعلام في جنيف سنة 1930م وأصبح مكتبة ملتقى الوطنيين العرب القادمين من المغرب والمشرق، كما أنه أصبح مرشد لزعماء الكتلة الوطنية المغربية، إن احتكاك علال الفاسي بهذه الشخصية قربه أكثر لفكرة الوحدة المغربية، فالأمير شكيب أرسلان كان له تأثيرا كبيرا على زعماء حركات الإصلاح بالمغرب العربي وبالأخص أولئك الذين لهم توجه عروبي- إسلامي، فجميعهم تتبعوا تحركات الأمير ومناهضته للاستعمار ودعوته للوحدة من خلال اتصالاته بهم⁵.

وحتى في منفاه كانت القضايا المغربية محط اهتمام علال الفاسي فهو أبدى للجنرال ديغول رغبته في التوسط عنده بشأن إخوانه الجزائريين والتونسيين، فهو أكد أن حكومة فرنسا الحرة والولاية العامة كانت تتخابر معه بشأن المغرب العربي ككل، وقد أبدى لهم استعداداه

¹ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص15.

² نفسه، ص234.

³ أسيم القرقر، المرجع السابق، ص66.

⁴ من مواليد 1869 في الشويفات (جبل لبنان)، درس دراسة الأولية بمسقط رأسه ثم أتم تدريسه ببيروت، من المتأثرين بمحمد عبده، سافر إلى مصر سنة 1889م وذلك في طريقه للأستانة ولأن فريقها الشيخ محمد عبده وهناك أيضا التقى بجمال الدين الأفغاني، قرار كل من باريس ولندن وموسكو وسويسرا وغيرها، ينظر: الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، جمع وتحرير: سوسن النجار نعم، ط1، لبنان، الدار التقديمية، 2008، ص8-14.

⁵ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص ص: 166-268.

التوسط بين حكومة فرنسا الحرة وبين الوطنيين في الجزائر وتونس¹. ومن هنا فقد مثلت مرحلة النفي منعطفًا تحويليًا هامًا في فكر علا الفاسي فقد أدرك من منفاه أن العمل الفردي سواء في تحرير أقطار المغرب العربي أو بنائه لا يمكن أن يتم إذا لم يعاضده العمل الجماعي في إطار المغرب العربي².

- من لجنة تحرير المغرب العربي إلى جيش التحرير:

أصبحت القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية مقراً لزعماء الحركات الوطنية المغربية ومناضليها وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيد الفكر والعمل³، والواقع أنه قد لعبت عدة عوامل في حدوث انتقال المركز الخارجي للحركات الوطنية المغربية من أوروبا وبالتحديد إلى القاهرة في نهاية الأربعينات من القرن الـ 20م⁴، والملاحظ أنه قبل هذه الفترة شهد المشرق العربي وبالتحديد مصر توافد العديد من الطلبة الذين كونوا لجاناً ووفوداً للعمل الوطني للتعريف بقضايا المغرب العربي وطبيعة السياسة الاستعمارية. وفي سنوات الحرب العالمية الثانية تصاعد نشاط هؤلاء الطلبة فقاموا بتأسيس الروابط والمكاتب التي تخص الحركات الوطنية⁵، وما عزز هذا النشاط وجعل من مصر وجهه للوطنيين المغاربة هو تأسيس الجامعة العربية⁶ التي أصبحت بمثابة الراعي للنشاط المغربي المشترك

¹ علا الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 285.

² أسيم القرقر، المرجع السابق، ص 100.

³ محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، بيروت، الدار العربية للموضوعات، 2014م، ص 362.

⁴ عثمان الأشقر، المرجع السابق، ص 42.

⁵ محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر...، مرجع سابق، ص 361.

⁶ تأسست في 22 مارس 1945م وتألقت في أول وقتها من سبع دول العربية كانت تتمتع بالاستقلال السياسي في ذلك الوقت وهي: مصر، سوريا، السعودية، شرق الأردن، لبنان، العراق، اليمن، ويقع مقرها في القاهرة، وهي منظمة إقليمية تقوم على التعاون بين الدول الأعضاء، وكان من أهم أهدافها تحرير البلاد العربية غير المستقلة بما فيها دول المغرب العربي، كان أول رئيس لها هو عبد الرحمان عزام، ينظر: خلود جدي ويمينة مسعودي، جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية (1945-1988)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام)، إشراف: أحمد شني، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016/2015، ص 19.

وتدعمه¹.

ومن بين هذه الهيئات التي أنشأها الطلاب والوطنيون المغاربة نذكر "رابطة الدفاع عن مراكش" التي تكونت في سنة 1943 من الطلبة والخريجون المغاربة وفتحوا لها مكتبا في القاهرة، ويفضل نشاط² هذه الرابطة أصبحت أخبار المغرب الأقصى ومن ورائه المغرب العربي تتردد في الصحف السورية والمصرية والعراقية³، كان من أبرز أهداف هذه الرابطة تحقيق حرية الشعب في المغرب العربي بالطرق المشروعة وهذا ما أعطى هذه الهيئة القطرية بعدها المغاربي⁴.

وفي نوفمبر 1945 وقع كل من حزب الاستقلال المغربي، وحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) والحزب الحر الدستوري التونسي على ميثاق مشترك⁵ وأقر هذا الميثاق التنسيق بين الأحزاب الثلاثة على أساس المبادئ التالية:

- تحضير العمل المشترك على مستوى المغرب العربي من أجل استقلاله بما في ذلك العمل المسلح.

- لا تفاوض انفراد مع أية قوة محتلة إلا بموافقة الطرفين⁶.

¹ عثمان الأشقرا، المرجع السابق، ص42.

² من بين نشاطات الرابطة تقديم المذكرات ونشر المنشورات الإخبارية وكراسات عن جوانب من القضية المغربية، واستقلت نهاية الحرب العالمية في أواخر 1943 وأعدت مذكرة تطالب فيها باستقلال المغرب قدمت إلى ممثلي الحلفاء في القاهرة، ينظر: عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية التركي في تونس والجزائر)، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005م، ص369.

³ عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...، مصدر سابق، ص370.

⁴ محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر...، مرجع سابق، ص362.

⁵ عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1987 (محاولة التأريخ)، ط1، بيروت، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992م، ص64.

⁶ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص491.

وتوج هذا العمل بعقد مؤتمر المغرب العربي في الأسبوع الثالث من شهر فيفري 1947 .
نظم هذا المؤتمر تحت رعاية الجامعة العربية وحضره 230 مناضلاً مغارياً وأسفر المؤتمر
الذي ترأسه السيد عبد الكريم غلاب¹ ممثلاً عن حزب الاستقلال عن تأسيس "مكتب المغرب
العربي"² كمركز للعمل المشترك في سبيل استقلال تونس، الجزائر، والمغرب الأقصى³.

ومنه ووفق لهذه المعطيات فقد اختار علال الفاسي من القاهرة مقراً لاستقراره بعدما
اختاره حزب الاستقلال لمهمة التعريف بالقضية المغربية في الخارج، فوصلها في
15 ماي 1947، بمجرد وصوله إلى هناك عقد ندوة صحفية شرح فيها أسباب اختياره
الاستقرار بالقاهرة، كما حل خلالها وبإسهاب الأوضاع التي تمر بها منطقة المغرب
العربي⁴، فاستأنف علال الفاسي نشاطه من خلال هذا المكتب وأخذ يعمل على إعادة
تنظيمه، وفي هذا الإطار عمل على التعريف بالمغرب تاريخاً وحضارة حتى أصبحت
القضايا المغربية حديث العام والخاص في مصر والمشرق العربي. وقد نجحت مجموعة
مكتب المغرب العربي وعلى رأسها علال الفاسي في كسب تأييد أغلب الدول العربية ورأسها
مصر⁵.

¹ من مواليد فاس 1922، درس في القرويين ثم التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة التي حصل على إجازتها، مثل دوراً
هاماً في تأسيس المكتب المغرب العربي في القاهرة ورئاسته، كان من مناضلي حزب الاستقلال، وعند عودته للمغرب
اشتغل بالتدريس والصحافة والكتابة والي ولاية والبحث في التاريخ والسياسة، تحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال
منذ 1960م، ينظر: عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص 278.

² بمجرد انتهاء المؤتمر قام ممثلو الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب الاستقلال، حزب الشعب والحزب الدستوري الحر،
بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة طبقاً لتوصية المؤتمر، وأطلقوا عليه اسم "مكتب المغرب العربي". ينظر: علال الفاسي،
الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص 379.

³ عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص 64.

⁴ محمد عبد السلام بلسعل، علال الفاسي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر، (د.ط)، ليبيا، منشورات جامعة سبها،
ص 35.

⁵ عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 113.

وخلال نشاطه في مكتب المغرب العربي قام علال الفاسي بتأليف كتابه "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" والذي قام المكتب بإصداره في إطار نشاطه الذي يسعى إلى التعريف بالقضايا المغربية من خلال إصدار المؤلفات¹ والمنشورات والكراريس باللغتين العربية والفرنسية²

ولعل من الأعمال المهمة التي قام بها "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة والتي كان لعلل الفاسي دور مهم فيها، وهي ترتيب عملية تهريب عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947³، ذلك حين علم بوجوده على متن باخرة ستمر من قناة السويس⁴، بوجوده تعززت الجهود المغربية في تحقيق الوحدة، فلما نزل عبد الكريم الخطابي بالقاهرة اتجهت الأنظار إلى تحقيق أحد التوصيات التي خرج بها "مؤتمر المغرب العربي"⁵ والتي تنص على ضرورة تشكيل لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق الكفاح المشترك⁶.

وفي 9 ديسمبر 1947م تم إقرار القانون الأساسي للجنة وعين عبد الكريم الخطابي رئيس لها بصفة دائمة، وفي 10 ماي 1947 عقدت الجمعية العامة للجنة وأسفر التصويت عن شغل علال الفاسي لمنصب الأمين العام للجنة⁷، ومن هنا أصبح الفاسي يسعى إلى تحقيق مبادئ اللجنة التي أعلن عنها رئيسها عبد الكريم الخطابي عند الإعلان الرسمي

¹ من المؤلفات التي أصدرها المكتب أيضا نجد: "هذه تونس" للحبيب ثامر، "هذه مراكش" لعبد المجيد بن جلون، "تونس الثائرة" لعلي بلهوان، ينظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص544.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص544.

³ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص395.

⁴ محمد بن عبد السلام بلعسل، المرجع السابق، ص35.

⁵ أسيم القرقرى، المرجع السابق، ص101.

⁶ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص407..

⁷ أسيم القرقرى، المرجع السابق، ص ص:101-102.

لتأسيس هذه اللجنة في 5 ماي 1947م، والتي تنصب في مجلها إلى تنسيق العمل المشترك لتحقيق الاستقلال التام للأقطار المغربية¹ وفي هذا الإطار قامت اللجنة في أشهرها الأولى بتنظيم نفسها ووضع لائحتها الداخلية وتقديم مذكرات للجامعة العربية والتي أخذت تتبادل إياها رسائل الأخذ والرد في مسائل المغربية وأيضاً تقديم مذكرات وعرائض للأمم المتحدة لشرح القضايا المغربية. إن نشاط "لجنة تحرير المغرب العربي" تميز عن نشاط "مكتب المغرب العربي" الذي كان نشاطه إعلامياً ودعائياً بصورة واضحة، لكن اللجنة سخرت جهودها منذ البداية للعمل السياسي والدبلوماسي، وكانت تسعى إلى أعمال أكثر ثورية وعزز هذا الاتجاه أكثر تولي رئاستها من طرف عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار².

شكلت المرحلة ما بين 1954-1956م قفزة نوعية في التنسيق بين العناصر الوطنية المغربية التي تؤمن بإمكانية تحقيق مشروع المعركة المشتركة أو ما اصطلح عليه "بغربة المعركة" بين بلدان المغرب العربي، ومن أجل تجسيد العمل العسكري المشترك جرت عدة لقاءات بين الوطنيين المغربية أفضت في الأخير إلى تكوين "جيش تحرير المغرب العربي"³، وجاء تأسيس هذا الجيش بعد عدة لقاءات بين الطرفين الجزائري والمغربي، ففي شهر ماي 1949م عقد لقاء في طنجة حضره علا الفاسي ممثلاً عن حزب الاستقلال ومحمد خيضر عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، نوقش خلاله مسألة الإعداد للعمل المسلح المشترك، لكن حزب الاستقلال استبعد هذا الأمر لأنه يعول في هذه المرحلة بالدرجة الأولى على المطالب الاستقلالية التي قدمها وعلى دعم السلطان المغربي لها⁴.

¹ عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص 64.

² رضا رايح، المرجع السابق، ص 29.

³ محمد ودوع، المرجع السابق، ج 1، ص 43.

⁴ عبد الله مقلقي، المرجع السابق، ج 1، ص 50.

والملاحظ أنه ومنذ 1948 بدأت ملامح التملص من العمل على المستوى المغربي تتضح جليا، فكانت الدعوة إلى وجوب تكوين جبهة مغربية موحدة مؤهلة للانتقال للعمل المسلح تصطدم بسيطرة النظرة القطرية الضيقة في كل من المغرب وتونس، غدتها الدعوة إلى حل ثنائي مغربي- فرنسي، تونسي- فرنسي من طرف فرنسا الاستعمارية، وكانت ذريعة أنصار هذا الاتجاه أن وضعية الجزائر تختلف عن حالتها تونس والمغرب من حيث الوجود الاستعماري وقد مثل هذا الاتجاه كل من بورقيبة وتبعه ولو بشكل غير صريح علال الفاسي¹.

عادت الدعوات السياسية للعمل الموحد خلال سنة 1951م ومطلع 1952م، حيث اجتمعت الأحزاب المغربية بإقامة مصالي الحاج بفرنسا يوم 28 جانفي 1952م وأمضت على تصريح مشترك تضمن ضرورة اتحاد الأحزاب المغربية في كفاحها ضد العدو والمشارك، لكن هذا التصريح ظل حبرا على ورق². ومع انطلاق الكفاح المسلح في كل من المغرب الأقصى أعاد من جديد مسألة خلق جبهة مغربية موحدة ضد الوجود الاستعماري ومن أجل تحقيق الاستقلال الكامل لأقطار المغرب العربي³، وقد أفضت هذه المساعي في الأخير إلى عقد اجتماع بمقر "لجنة تحرير المغرب العربي" في 16 أفريل 1954م وحضر هذا اللقاء قادة وممثلو الأحزاب المغربية⁴ وعلى رأسهم علال الفاسي، لقد كان لهذا اللقاء أهمية كبيرة في دفع مشروع "مغربة المعركة" حيث انتهى بالمصادقة على وثيقة سميت

¹ عامر رخيعة، «الثورة الجزائرية والمغرب العربي»، المصادر، ع:1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1999، ص:137.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج:2، ص:163-164.

³ عامر رخيعة، المرجع السابق، ص:138.

⁴ حضره عن حزب الاستقلال بالإضافة إلى علال الفاسي عبد المجيد بن جلون، عن حزب الشورى والاستقلال عبد الله الوزاني وأحمد بن أسود، عن حزب الإصلاح أحمد بن الهيح، وعن حزب الوحدة والاستقلال المكي الناصري هذا عن المغرب، أما عن الجزائر فقد حضره كل من محمد خيضر عن حركة انتصار الحريات، وأحمد بيوض عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عن تونس حضره صالح بن يوسف ومعه بلهوان عن الحزب الدستوري الجديد، ومحمد صالح بدرة عن الحزب الدستوري القديم، ينظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ج:1، ص:55-45.

"بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي"¹. ومما جاء في هذا الميثاق أنه أصبح من اللازم على جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية بالمغرب العربي أن تنظم جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار ونفصت مواد الميثاق على تعهد الأحزاب على متابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير المغرب العربي وعلى تنسيق الأنشطة فيما بينها².

كان للقاء أثرا إيجابيا على روح النضال المغربي الموحد، ويتجلى ذلك من خلال تصريح زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي الذي عبر في هذا الاجتماع عن ابتهاجه الكبير إلى ما توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا الاتفاق، معتبرا ذلك بمثابة تأسيس قاعدة العمل العسكري المشترك خاصة بعد الدعوة إلى تأسيس جيش التحرير في كل من المغرب والجزائر³. ومما سبق تظهر لنا الجهود التي بذلها علال الفاسي في إطار "لجنة تحرير المغرب العربي" التي توجت في الأخير بتأسيس "جيش تحرير المغرب العربي"، وإنما كان ذلك من صميم إيمانه بضرورة تحقيق الوحدة المغربية لكسب المعركة ضد المستعمر⁴.

ومنه فقد كانت لعلال الفاسي مساهمة كبيرة في إنشاء "جيش تحرير المغرب العربي" ففي سنة 1954 وبعد البيان الذي ألقاه في القاهرة بعد نفي السلطان محمد الخامس⁵ توصل الطرفان المغربي والجزائري إلى ضرورة إنشاء جيش موحد، وتم تكليف "لجنة تنسيق جيش تحرير المغرب العربي" التي أعلن على تأسيسها بتاريخ 15 جويلية 1955، لقيادة وتنظيم العمليات العسكرية، وبهذا أصدر قسم الجزائر والمغرب الأقصى "بلجنة تحرير المغرب العربي" بالقاهرة بيان ألقاه علال الفاسي في 04 أكتوبر 1955 بين من خلاله أن حركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية كونتا قيادة موحدة للحركتين تتولى

¹ محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص44.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص172.

³ محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص46.

⁴ أسيم القرقرى، المرجع السابق، ص102.

⁵ نفسه، ص114.

الإشراف على حركة التحرر في كلا القطرين¹ لكن رغم هذه الجهود التي بذلها علا الفاسي في سبيل مغربة المعركة وتوحيد الكفاح إلا أنها اصطدمت بعدة مستجدات طرأت على الواقع المغاربي، فاستقلال كل من تونس والمغرب الأقصى والتخندق وراء القطرية عجل بخندق العمل الوحدوي "الجيش تحرير المغرب العربي"².

- دوره في مؤتمر طنجة المغاربي:

مثل مؤتمر طنجة المنعقد في أبريل 1958م حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية، ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي³، وجاء عقد هذا المؤتمر في ظل عدة متغيرات على الساحة المغاربية، فالمغرب الأقصى وتونس قد حصلا على استقلالهما الكامل في الوقت الذي ظن فيه الكثيرون أنهما سيقفان عند حدود الاستقلال الداخلي وسوف يستمران تابعين للحكم الفرنسي بصورة أو بأخرى⁴، وهو انعقد أيضا بعد حوالي أربع سنوات من اندلاع الثورة الجزائرية، والواقع أن الظروف التي عقد فيها المؤتمر كانت على قدر من التعقيد في العلاقات المغاربية خاصة في إطار الضغط الفرنسي على البلدين المستقلين حديثا واللذين ضلا تابعين لفرنسا من خلال بروتوكولات الاستقلال⁵، وكذا رغبة كل من الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك في تزعم المغرب العربي⁶، وزكى هذا الشعور لدى الطرفين دعوة التضامن الشعبية إلى مؤازرة الكفاح المسلح الجزائري، خاصة

¹ عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 107.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج 2، ص 222.

³ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج 2، ص 204.

⁴ محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص 32.

⁵ لقد ظل الاستعمار الفرنسي يعتبر منطقة المغرب العربي وحدة متكاملة يجب أن تبقى تحت سيطرته ومن هنا تمسك بالقواعد العسكرية في تونس والمغرب، ففي المغرب الأقصى يوجد حوالي 63 ألف جندي فرنسي موزعين على الرباط، مراكش، أنغاد قرب وحدة والدار البيضاء بالإضافة إلى 500 ضابط فرنسي لتأطير الجيش الملكي، وفي تونس يوجد 22 ألف جندي في قاعدة بنزرت و 15 ألف آخرين يتمركزون في مدينة قابس، ينظر: محمد الميلي، المرجع السابق، ص 40-41.

⁶ محمد ودوع، المرجع السابق، ج 1، ص ص: 204-206.

بعد الاعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي عام 1958، وكانت أحداث ساقية سيدي يوسف¹ إحدى هذه الاعتداءات والتي كان الهدف منها إرهاب التونسيين والمغربيين المتضامنين مع الجزائر².

كان العدوان على ساقية سيدي يوسف نتيجة للمكاسب السياسية التي حققتها الثورة الجزائرية مغربيا وعربيا ودوليا مضاف إلى ذلك الإحساس بالعجز لدى القيادة الفرنسية التي لم تهظم سمعة الثورة الجزائرية في الخارج وقدرتها على الصمود في الداخل، ففرنسا هدفت إلى تقويت الفرصة على المغاربة التعاون مع الثورة الجزائرية من خلال إرهابهم، لكنها بذلك من حيث لا تدري عززت روح التعاون والموازة لدى شعوب وحكومات المغرب العربي³.

تجسد هذا التعاون بالدعوة إلى عقد مؤتمر مغربي لدعم الثورة الجزائرية والتأكيد على بعدها المغربي، حيث دعا⁴ علال الفاسي إلى عقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبه، كل من الحزب الحر الدستوري وجبهة التحرير الوطني قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية والعمل على توحيد المواقف ضد ممارسات الاستعمار ومخالفاته⁵، حيث اجتمعت

¹ يصف محمد الميلي أحداث ساقية سيدي يوسف بقوله: «كانت الساعة الحادية عشر، أما اليوم فهو الثامن فبراير من عام 1958م، يوم مثل كل الأيام كذلك تصور كل واحد في هذه القرية الآمنة من قرى تونس: ساقية سيدي يوسف، لكن لن يكون يوما مثل كل الأيام، كذلك قررت القيادة العسكرية بالجزائر، فجأة دوت السماء بطائرات ب 26 الأمريكية الصنع، إلى جانب طائرات المطاردة وكلها تلقي حممها وقنابلها فدكت المنازل، وهدمت المستشفيات وتطايرت أشلاء أطفال كانوا يستمعون إلى درس المعلمة، وأمحي نصف القرية من الوجود»، ينظر: محمد الميلي، المرجع السابق، ص43.

² عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص206.

³ محمد الميلي، المرجع السابق، ص:43-44.

⁴ قد تضاربت الآراء واختلفت حول جذور فكرة الدعوة لعقد هذا المؤتمر، ففي تقرير لجبهة التحرير الوطني ذكرت فيه أن فكرة الدعوة لعقد مؤتمر يجمع ممثلي البلدان الثلاثة بهدف تكوين اتحاد مغربي كانت من طرف لجنة التنسيق التنفيذ داخل الجبهة وذلك بيان أصدرته في 1957م وأن الطرف المغربي فقط قام بإحياء الفكرة، أما الطرف التونسي فيرى أن الفكرة عقد هذا المؤتمر ترجع إلى الرئيس الحبيب بورقيبة وكان ذلك في 1957م، ينظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ج1، ص:197-198.

⁵ مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، (د.ط)، الجزائر، دار الحكمة، 2010م، ص162.

اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في منزل علال الفاسي بطنجة يوم 2 مارس 1958م وأصدرت بلاغا تضمن أن حل القضية الجزائرية هو الشرط الذي بدونه لا يتم استقرار حقيقي، وتؤكد اللجنة التنفيذية ضرورة الشروع منذ الآن في دراسة الخطط التي تؤدي إلى تعزيز مظاهر التآزر¹.

وبحلول شهر أفريل 1958م كانت الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث (الدستوري الجديد-جبهة التحرير الوطني-حزب الاستقلال) قد أسفرت على الاتفاق على عقد مؤتمر وحدة المغرب العربي". ومنها فقد تم عقد المؤتمر بقصر "مارشال" بالدار البيضاء من 27 إلى 30 أفريل 1958 بحضور الوفود المغربية² تحت رئاسة علال الفاسي³، تدارست هذه الوفود خلال أربع أيام كاملة استكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده وقد ركزت الخطب افتتاحية للوفود المشاركة حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري وقد خرج هذا المؤتمر في الأخير بعدة قارات تخص مستقبل العلاقات المغربية ودعم الثورة الجزائرية⁴.

وقد ختم المؤتمر بخطاب ألقاه رئيسه علال الفاسي ومما جاء فيه: «لقد قضى المؤتمر ثلاث أيام وهو مكب على دراسة جوانب القضية المغربية ولم يخطر بباله من أول مرة أن يبحث هل هذه الوحدة ممكنة أم لا؟ هل الشعوب في المغرب العربي تتقبلها بمصادقة التأييد

¹ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص:335-336.

² ضم الوفد التونسي كل من الباهي لدغم، الطيب مهري، عبد الله فرحات، أحمد التليلي، علي بلهوان وعبد المجيد شاكور، وعن المغرب الأقصى حضر كل من علال الفاسي، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، أحمد بلافريج، المحجوب بن الصديق، الفقيه البصري وأبو بكر القادري، أما جبهة التحرير فقد شاركت بوفد ضم كل من عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، أحمد بو منجل ومولود قايد، ينظر: مريم صغير، المرجع السابق، ص164

³ عامر رخيطة، المرجع السابق، ص160.

⁴ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، ص216. وللمزيد من الاطلاع ينظر: ملحق رقم (04).

أم لا؟ وإنما كان يبحث عن العراقيل الاستعمارية التي يجب تذليلها والوسائل الإيجابية لتحقيقها...»¹.

رغم دعوات المغرب الأقصى إلى التضامن مع الثورة الجزائرية ورغبته في تحقيق وحدة مغاربية إلا أنه لم يخفي مطامعه التوسعية خلال هذا المؤتمر وحتى أثناء التحضير له.

ففي مقال نشره علال الفاسي في مجلة "صحراء المغرب" وذلك بالتزامن مع الدعوة لعقد هذا المؤتمر، تطرق لهذا الموضوع قائلاً: «أن الوحدة المغاربية هي أسمى مبادئ» مشيراً فيه إلى أن استمرار الحرب في الجزائر وفي الصحراء هو دافع مهم للعمل من أجل تجسيد فكرة وحدة المغرب العربي² ويضيف قائلاً: « فكيف يمكننا أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولى من استقلالنا وننسى الغاية التي هي في مقدمة مبادئنا؟ وأن استمرار الحرب التحريرية في الجزائر والصحراء لا ينبغي أن يكون عائقاً في وسائل تحقيق هدف الاتحاد المغربي الذي سيسهل علينا حل كثير من المشاكل التي خلفها الاستعمار في بلادنا»³، ومن هنا حاول حزب الاستقلال ومن ورائه رئيسه علال الفاسي إنشاء جيش تحرير المغرب في الجنوب وذلك للقيام بمناوشات عسكرية ضد القوات الفرنسية التي لا تزال رابضة في المناطق الجنوبية من المغرب، وكان الهدف من وراء هذا هو الضغط على فرنسا بغية تحقيق مطالب المغرب في الجنوب والجنوب الشرقي منه⁴.

وظلت فكرة "المغرب التاريخي" ملازمة لعلال الفاسي حتى أثناء عقد مؤتمر طنجة، فقد أكد عبد الحميد مهري أحد أعضاء الوفد الجزائري في المؤتمر أن خريطة "المغرب الكبير"، والتي أشرنا إليها سابقاً، كانت تدور في كواليس المؤتمر، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل

¹ المجاهد، «من خطب الإفتتاح المعبرة عن الأمل ... إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل»، ع: 23، 1952/05/07، ص11، و للمزيد من الاطلاع ينظر: ملحق رقم (05).

² محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، ص198.

³ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ج2، 209.

⁴ محمد ودوع، المرجع السابق، ج2، 208.

أثيرت هذه المسألة حتى في المداولات لكن الرد الجزائري كان بأنه لسنا مؤهلين الان للخوض في هذه المسألة وعندما تستقل الجزائر يمكن أن نتحدث مع المغرب حول مسألة الحدود أسوة بالبلدان المجاورة¹.

وفي آخر هذا الفصل يمكن القول أن علال الفاسي بذل جهودا معتبة في تحقيق الوحدة المغربية وذلك كل الصعيد الخارجي من خلال نشاطه في أوربا والقاهرة وحتى على الصعيد الداخلي من خلال ما بذله في دعم القضايا المغربية وخاصة الجزائرية من خلال حزبه "حزب الاستقلال"، وتوج مجهوده في الأخير بعقد مؤتمر طنجة المغربي.

لكن مع بداية ظهور فكرة القطرية والتي تجسدت بحصول المغرب الأقصى على استقلاله مارس 1956 بدأت تظهر مطامع المغرب الأقصى في ضم أجزاء من الجزائر إلى التراب المغربي تحت حجة "الحق التاريخي"، هذا ما أدخل العلاقات الجزائرية المغربية ومن ورائها المغرب العربي في دوامة من التناقضات وجمود في العلاقات غذتها فرنسا من أجل كسب معركة الجزائر والإبقاء على مصالحها في المغرب العربي.

¹ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص: 173-374.

الخاتمة

الخاتمة

بعد فرض الحماية المزدوجة الفرنسية- الإسبانية على المغرب الأقصى، دخل هذا الأخير مرحلة من الجمود في جميع الميادين نتيجة الممارسات الاستعمارية، فسلطات الحماية كانت تسير وفق خطين متوازيين، أولهما: القضاء على المقاومة الشعبية التي انتشرت في كل أنحاء البلاد، وثانيهما: السيطرة على موارد البلاد واستغلال خيراتها لخدمة الآلة الاستعمارية.

ولتحقيق هاتين الغايتين أصدرت ترسانة من القوانين والمراسيم تصب في مجملها خارجيا إلى عزل المغرب الأقصى عن باقي المغرب العربي، وداخليا إلى تفتيت وحدته وذلك من خلال ضرب مقوماته، وكان الظهير البربري ذروة تلك القوانين أرادت به سلطات الحماية استغلال البربر في مخططاتها لضرب وحدة المغرب الأقصى، لكن هذا الظهير بالرغم من آثاره السلبية على البلاد، إلا أنه أحدث أمرا إيجابيا على الساحة المغربية حيث كان بداية لمرحلة جديدة في الكفاح الوطني، فالمغرب انتقل من مرحلة المقاومة الشعبية إلى مرحلة أخرى أكثر سلمية في تحقيق المطالب، وبهذا بدأت مرحلة الكفاح السياسي.

تولى في هذه المرحلة مجموعة من المناضلين الدفاع عن القضية المغربية والسعي وراء تحقيق المطالب وإحداث الإصلاحات، كان من بينهم علال الفاسي، فهو نشأ في ظروف تسيطر عليها ممارسات الحماية ورغم ذلك فقد تمكن من أن يوصل صوت الشعب المغربي لمسامع إدارة الحماية، وقد ساهم في ذلك تنشئته وتكوينه العلمي فهو من المتأثرين بالحركة الإصلاحية وأصبح من رواد السلفية الحديثة التي تدعو بالإضافة إلى الاقتداء بالسلف والتمسك بتعاليم الدين الصحيحة إلى مناهضة الاستعمار وفضح مخططاته، وفي هذا الاتجاه بدأ علال الفاسي أولى نشاطاته السياسية وذلك من خلال الدروس التي قدمها سواء في جامع القرويين أو حتى في بيته وذلك عندما منعه سلطات الحماية من إلقاء دروسه في جامع القرويين، فكانت الدروس التي قدمها علال الفاسي لا تخلو من السياسة بالرغم من طابعها الديني.

الخاتمة

وبعد هذه المرحلة انتقل العمل الوطني إلى مرحلة أكثر هيكلية وتنظيم وذلك من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي فكان علال الفاسي رئيسا لأول جمعية سرية في المغرب الأقصى وبالرغم من صغر سنه فقد أهلته قدرته في التعاطي مع الأمور ليكون رئيسا لهذه الجمعية وقد التحمت هذه الجمعية مع جمعية أخرى لتكون أول حزب سياسي في المغرب الأقصى سنة 1934م تحت اسم "كتلة العمل الوطني" وكان علال الفاسي رئيسا لهذه الكتلة وعمل ضمنها لرفع مطالب الشعب إلى الإقامة العامة التي لم تدخر جهدا في عرقلة عمل هذا الحزب إلى أن تمكنت في الأخير من حله 18 مارس 1937، إلا أن مناضلو الكتلة واصلوا عملهم في سرية حتى استطاعوا في الأخير تأسيس حزب جديد يحمل نفس مطالب الكتلة تولى هذه المرة أيضا رئاسته وسمي "بالحزب الوطني". لكن وبنشوب الحرب العالمية الثانية وفي ظل المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، تطورات مطالب الشعب المغربي من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال، وذلك منذ إعلان وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944 ومن هنا أخذ علال الفاسي على عاتقه تحقيق مطالب هذه الوثيقة إلى أن تم للمغرب استقلاله في 22 مارس 1956م.

كان المغرب العربي ككل يعاني من السياسات الاستعمارية لذا فإن هموم الوطنيين المغاربة كانت متقاطعة في الكثير من النقاط، ومنه ارتأت ثلة منهم أنه من الواجب تكوين وحدة مغربية قادرة على الوقوف في وجه هذه السياسات، وفي هذا الإطار نشط الكثير من الوطنيين المغاربة في المهجر سواء في أوروبا أو في المشرق العربي.

والملاحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية تركز نشاط الوطنيين المغاربة أكثر في المشرق العربي. وذلك لعدة اعتبارات أهمها تواجد العديد من الطلاب المغاربة الذي بدأوا بهيكلية نشاطهم هناك وتنظيم أنفسهم ضمن هيئات، وكذا لتأسيس الجامعة العربية التي أصبحت بمثابة الراعي الرسمي لهؤلاء المغاربة.

الخاتمة

وكان علال الفاسي من بين الوطنيين المغاربة الذين يؤمنون بضرورة إيجاد تعاون مغربي من أجل توحيد النضال وتوحيد العمل لذا سعى لتحقيق هذا الهدف الذي تجسد من خلال تأسيس عدة هيئات وتنظيمات كانت بدايتها مع تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" سنة 1947م الذي أصبح علال الفاسي أمينا عاما لها ومنها انطلق للعمل على تنسيق الجهود من أجل خلق وحدة مغربية.

لم يتوقف طموح علال الفاسي عند العمل الإعلامي في إطار "مكتب المغرب العربي" أو العمل الدبلوماسي في إطار "لجنة تحرير المغرب العربي"، بل تعداهما إلى إيجاد سبيل أكثر ثورية لمجابهة السياسات الاستعمارية، وتعزز هذا الاتجاه أكثر باستقرار عبد الكريم الخطابي في القاهرة ومنه بدأ العمل على تحضير الكفاح المسلح المشترك والعمل أيضا على مغربة المعركة وفي الأخير تجسدت مجهوداته بتأسيس "جيش المغرب العربي" سنة 1955م الذي حاول من خلاله تعميم الثورة في كل أنحاء المغرب العربي.

لكن هذه الطموحات اصطدمت بعدة عراقيل كان في مقدمتها سيطرت النظرة القطرية خاصة مع دخول كل من تونس والمغرب الأقصى في المفاوضات مع فرنسا. كانت هذه الخطوة بمثابة المناورة من قبل فرنسا لخنق الثورة الجزائرية والقضاء على أي وحدة مغربية من شأنها أن تهدد مصالحها في المنطقة لذا سعت للضغط على الطرفين التونسي والمغربي وذلك باستغلال بروتوكولات الاستعمار التي تقيد استقلالهما. والتي منها تواجد القواعد العسكرية بكلا البلدين، بحيث استغلت هذه القواعد لضرب تونس والمغرب، وكان من بين هذه الهجمات هو الهجوم على سياقة سيدي يوسف بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية.

واعتبرت هذه الأحداث استفزازا للسيادة التونسية واستفزازا للمغرب العربي ككل، فبالرغم من أن فرنسا أرادت بهذا ضرب الوحدة المغربية، إلا أنها ومن حيث لا تدري عززت هذا الاتجاه الذي توج في الأخير بعقد مؤتمر مغربي لدراسة هذه الوحدة ودعم الثورة الجزائرية.

الخاتمة

ومن هنا انعقد مؤتمر طنجة المغربي 1958 وكان علال الفاسي من الداعين له وترأس جلساته وألقى في الأخير خطابه الختامي الذي كان خطاب تاريخيا دعا فيه دعم الثورة الجزائري مشروط والسعي لتحقيق وحدة فدرالية مغربية.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01): علال الفاسي



المرجع: محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 206.

نص وثيقة الاستقلال.

« إنَّ حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات الحرّة. حيث أنّ الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها بنظام الحماية في ظروف خاصة.

وحيث أنّ الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده، هما إدخال الاصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يعيب ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أنّ سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وإنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أنّ الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى استحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أنّ هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ووضع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم و منعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أنّ الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية. وحيث أنّ المغرب شارك مشاركة فعلية في الحروب العالمية بجانب الحلفاء، وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا وتونس وصقلية وكورسينا وإيطاليا. ومنتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى وبالأخص لمساعدة فرنسا في تحريرها.... / ...

الملاحق

وحيث أنّ الحلفاء الذين يرهقون دمائهم في سبيل الحرية اعترفوا في "وثيقة الأطلسي" بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها وأعلنوا أخيراً في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يرغب القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث أنّ الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وحاضره.

وحيث أنّ الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء وتشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم في البلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يلي:

1- فيما يرجع للسياسة العامة:

أولاً: أن يطالب باستقلال المغرب و وحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله و أيده.

ثانياً: أن يلتزم جلالتهم لدى الدول التي يهملها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال و ضمانه

ثالثاً: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلسي و المشاركة في مؤتمر الصلح.

2- فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعاً: أن يلتزم من جلالتهم أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف المغرب».

المصدر: عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص ص: 95-96.

ملحق رقم (03):

مقتطف من الرسالة التي بعث بها علال الفاسي للجنرال ديغول.

«إنّ المغرب الأقصى المرغم على استمراره في نظام من العصور الوسطى والذي يرغب في تطور شعبه بما وصلت إليه مصر والعراق لا يمكنه أن يقبل تجديد الاحتلال من ألمانيا أو إيطاليا وهو يعتقد أنّ حكومة حقيقة لفرنسا الحقيقة جديدة بأن ترضيه بتحقيق أمانيه القومية.

لست أريد أيّها الجنرال أن أحدد في هذه الرسالة مطالبنا، ولكنني أريد أن أكد أنّني شخصيا لا أرغب في جاه ولا مال، إنّما أرغب في مصالح وطني وحقوقه.

ولرئيس الحزب المبعد منذ خمسة أعوام لا يريد إلا أن يعرف السياسة الجديدة التي سندشنونها فيما يخص المغرب الأقصى.

إنّني لا أمثل شيئا من ذاتي، وإنّما قينتي فيما أتمتع به من ثقة الشعب، وفيما سأحمله لأمتي من نتائج عملكم الرسمي.

إنّ ليوطي الذي تحترمونه لم يرتكب أخطاء نيوجيس وأمثاله وقد أعرب عن ندمه على كثير من أنواع السياسة التي اتبعها بنفسه.

ولقد أيّد الكثير من الفرنسيون حركتنا، فإذا كانت سياسة سعادتكم تتفق مع سياستنا نحن فإنّه من الممكن لي أن أفعل...».

المصدر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص273.

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

الاستعمارية والتعاظم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يبرهن من الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من الحركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدها .

قرارات حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي نشعر انه يبرهن عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن اللتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الازادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تبكي هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان الشكل (الفيدرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجلس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصى المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين للحلبيين للأطوار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصى المؤتمر بحكومات اقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بعين العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم لقائمة المؤسسات الفيدرالية .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس - وتجتمع الكتابة دوريا في احدي العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والمسكرية التي تلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب اباداة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تزيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثلها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ افريل ١٩٥٨ مُستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى مفاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تبدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء قلنيا وملحا لوضع حد لكل اعانة ضمنية ومادية ترمي الى تقليد الحرب الاستعمارية .

قرارات حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيدو العسكرية والاقتصادية التي ما زال تحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قند الجهود التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار يستنكر استمراء وجود القوات الاجنبية فوق ترابها الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الماح ان تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التسرب المغربي والتونسي كقاعدة للعلون ضد الشعب الجزائري .

ويوصى الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان كفضاح سكان (موريطانيا) من اجل تحريرهم من السيطرة

قرارات حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الابدان الدول وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومناها الاحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب المتصلة في المؤتمر يعلن للسلا حق الشعب الجزائري المفسد في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ونظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمى للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز الجهود المغربية في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز

ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي الصدوان على ساقية سيدي يوسف والمليكات المربية في جنزوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لايسط المبادئ الانسانية وعملا يرمي الى اباداة جماعية تهديد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكاتب من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة المشكلة للجزائر المجاهدة ، ونظرا لما تتمحله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمركبة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر يوصى بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتى المغرب وتونس .

... إلى خطاب الختمام الذي استجاب للعمل

العليا التي فحوا في سبيلها كما احى فحيايا
الاستعمار الفرنسي في تونس وفي جنوب المغرب
فيديما. هولاء الشهداء. يتطلّ القدر مطور وحسدنا
ولا ييني الممالك كالأضحايا ولا يطي البلاد ولا يحق
كما احى اخواننا الجزائريين المذبذبين المتخلفين
المخطفين - واتوجه بالتحية الى (ملائكة الليل)
الذين يحملون في (الاوراس) والقبائل - وفي
كسل جبل وتل ومنبسّط وسهل متحدين مدافع
الاستعمار وطائرات الغالطين - اولائك الأبطال
الميامين الذين هم المجدرون بيواملة العمل الذي
يبدأ حنبج - وطارق وطارق ابن تاشين - انه
مظهر الارادة الالهية في هذه الارض الطيبة بلاد
الامازيغ الذين مهربهم الصحراء وباركهم الاطلس
واتوجه لاختوانكم الذين ما يتفكون بطيرون
بين انحاء العالم يشرون بقضية الحرية في الجزائر
ويحتون عن وسائل تمهيسها في كل مكان -
انهم امدادونا قادة جبهة التحرير الجزائرية
- تصليق - المنشيقة عن صميم الشعب الجزائري والتي
است على ارادة من الشعب وضرورة الكفاح لفضت
كل العناصر على اختلاف نزعاتها واهوائها -
هولاء الذين طالما تعاونت معهم في شتى ميادين
العمل منذ بدانا الكفاح من اجل القضية المقدمة -
لقد عرّضتهم في القاهرة والشام وفي اروبا وفي امريكا
وكنتم دائم الاعجاب بشطاطهم وانكبابهم على
اشغالهم في موقفة ليحققوا للجزائر ما تحبو اليه -
انهم من اولئك الذين اذا ارادوا اراد الله .

نم ايها الاخوان - لقد اصعبت بقيادة جبهة
التحرير منذ ان كان لي شرف الحضور معهم ساعة
تأسيسها وجسم قبل ذلك في مختلف المراكات التي
كانت تحمل في سبيل تحرير الجزائر ولكنني
واخواني اليوم عرفتهم اكثر في هذا المؤتمر الذين
كانوا فيه نورا لنا ونبراسا لقد رايت فيهم
من ضروب الشهامة وروح العزة وقوة التفكير
وتصاعة الحجة وعظيم الاخلاص وصدق الوطنية
وجميل المعاصرة ولطف المعاملة ووضاعة المقامد
ونبل الفايات والترفع عن الحقد والايام بالتجاح
والطاعة في السلوك ما جعلني ازداد اعجابا بهم وما
جعلني اتبين في ان قضية يحمل لها هندا الشباب
« الحقيقة يا ... »

عدياته مطورا من نوروملا عليا في الحضارة انتبها
الغرب المتحد في مختلف الصور - وقد قضى
الاستعمار الاسباني والتركي اولا ثم الفرنسي اخيرا
ان يوزع مغربنا ، ولكن الوحدة الصيقة لا توثر
فيها آفات الديمور ولا احداث المستعمرين ولذلك فان
كل ما وقع من دمائس الغاتين الاجانب ومكرم
لم يزد الا ان عرفنا بانفسنا وغربنا من حقيقة امرنا
وهكذا زادت الامنا ايمانا بالوحدة والامل في
التحرر من الاستعمار وقد صاحب العمل للوحدة تاريخ
الكفاح الاستقلالي في (تونس) والجزائر والمغرب
منذ كفاح علي باشا حانية والنصالي ومساء
البنين - وعبد الكريم - الى عهد احزابنا المنظمة
فيما بعد الريب الكبرى - حيث تبلورت هذه الحركة
في صفوف العاملين والقادة وتمددت بها الصحف
وجات الثورة الكبيرة التي اندلست من صفوف
الشعب في الاقطار الثلاثة لتتوح الكفاح السياسي
فاستقلت تونس والمغرب - وانكبنا على بناء
هذا الاستقلال بينما استمر اخواننا في التضر
الجزائري الشقيق يتأخسون ويقتلون وضربات
المستمر وسرعان ما انصم السراب وتجلت الحقيقة
الواضحة وهي - ان المغرب كل لا يقبل التبرئة ، وان
استقلال القطرين مهما كان نتيجة عظيمة للكفاح
الشعبي فانه يظل فارغا من محتواه اذا لم يتم
استقلال الجزائر (تصليق)

نم ايها الاخوان تلك هي الحقيقة التي وان
تجاهلتها الظروف الرسمية في بعض الاحيان فان
الواقع الجزائري يذكر بها في كل الاوقات - ان
اعتصام كل مواطن ومواطنة في المغرب العربي
باستقلال الجزائر واليوم التي تكسر حيايتها
اليومية من اجل ما يجري في الجزائر خيرا ما يذكرنا
بالحقيقة التي لا تبلى وهي - اننا كل لا يمكن ان
يتجزأ وتلك هي الانية في ذاتها اما ان تكون
كلها او لا تكون والمجد لاختواننا الجزائريين الذين
مهدوا للقيام بالواجب وحدهم .
لقد كان نبأهم في الكفاح خير باعث للحقيقة
المغربية من مرقدها - وانني لاسوجه باسمكم الى
ارواح شهداء القطر الشقيق محييا لهم - باسم
المؤتمري - بل باسم الشعب المغربي جنينه معاهدا
الله له عجل . لنا سنة امرا . لصا . من . لصل . لصل .



السيد علاء الغامسي يلقى خطاب الختمامي
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -
اخواني سادتي : في هذا اليوم سيرف العالم من
دار طانية نيا عطيا طالما تنورت اليه آذان
الغاربة وخفت له قلوبهم - ذلك هو خير نجاح
- ومؤتمري وحدة المغرب العربي - تصليق حاد -
في وضع الاسس الايجابية لتحقيق هذه الوحدة ،
انه با قليل المطور ولكنه عظيم فيما يحمله من
معان وما يشمله من افاق - وبذلك سينتهي عهد
الضوض الذي وضع الاستعمار وسيرف العالم
اجمع ان وحدة المغرب العربي ليست مجرد امل
ولكنها حقيقة واقعة - تصليق -

لقد قضى المؤتمري ثلاثة ايام وهو منكسب على
رامة جوارب القضية المغربية ولم يغفل ببالله من
ل مرة ان يبحث هل هذه الوحدة ممكنة ام لا
ل ان الشعوب في المغرب العربي تقبلها بمصادقة
ايدي ام لا وانما كان يبحث عن المراقيل
تصادرية التي يجب تليلها والوسائل الايجابية
فيها ، ولم يمض شهران على الدعوة التي مدع
بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في
نوع يوم ٢ مارس ١٩٥٨ حتى كان هذا
تمر يتخذ ويتجسج في ان يتخذ هذا القرار
بني العظيم - تصليق - ، ذلك ان وحدة
ب العربي في قار في النفوس ، ثابت في
باتت عيده في التاريخ الامة . الذي يجاهد عليه .

.../...

الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي

تلك هي رسالتنا وتطيقها هو أمنا وملوئنا هي الحياة - تحقيق -
 وان لا وجه من هذه الذاكرة المباركة هناك حارا
 لفرسا طابا منها ان يرجع لنفسها وتحرف معلقاتها
 فستن حلالا استقلال الجزائر (تحقيق) ونهسي
 الحرب الاستعمارية بها - ان ذلك خير لها واحسن
 على مستقبل طلائها مع الطائر الضلال الانساني
 ومع ساء العالم العربي - تحقيق -
 ان الحرب المستعديرة لا يمكن ان يخل بها
 اي خير بالجزائر او غيرها تحت النير الاجنبي
 هذه الحقيقة التي يجب ان يعرف العالم عربا
 على جعلها امرا دائما - تحقيق -
 اها الاخوان اعلن بانكم بدأتم الحرب
 المتعددة - واختتمت بوحدة طائفة اعلان بانكم
 بداية وحدة الشعب العربي واختتم بوحدة طائفة
 لوحدة العرب العربي - ماض الحرب الكبير - ماض
 محمد الخامس - ماض الجيب بوقية - ماض
 جبهة التحرير الجزائرية - تحقيق حاد -

ذلك اننا يكون عاد - السوسي الكبير وعسر
 المختار -
 وان غاية علينا من اجل الوحدة هو اعادة الحياة
 الحرة لجزائرا الطيب - انا نريد ان نتحدث
 لغوم قول كل شيء يتصور العنسا واشتغال
 استقلالنا لعل لنا داخل وطننا في امن واستقرار
 لخدمة هذا الشعب الحري الذي طالما تالم من تصور
 الاستطاط وعمود الاستعمار وهو في غاية قسوة
 الى الاضطهاد والحربة والرقابة والتمل الاجنبي
 انا لا نتمنى ضد احد ولا يريد ان يصل لحدود
 احد وسن اوكث الذين ما يزالون يستصرون ارضنا
 لا تكلمهم الا بعد ما نتمنى اليه ضرورة تحريرنا
 انا لا نريد اكثر من استقلال الجزائر وما يشي
 من ارض الحرب وجلاء اليهود الاجنبية عن حال
 الرثيا - تحقيق - ثم بعد ذلك نحن مستعدون
 لنشد اليه الى كل ذوي الثبات الحصة لتعاون معهم
 على ما في خدمة السلم واودعنا الحاضرة مستعدين
 في ذلك يعقود الانسان وبماوي الاسم المتعددة

بقية من ٩
 الكريم لا بد ان نتجمع (تحقيق) وانوطنا ينوي
 على مثل هؤلاء الرجال المحترمين الاكفاء لا يمكن
 ان يبقى تحت الاستعمار
 ان اسلمت حبة للجزائر على الذين يتكرونها عليها
 حلتها في الحربة متمين لها بالخير من تسيير
 قودونها وتسيير امورها ان هؤلاء الاستغاث
 لعموم لتسير بقيادة اي بلد في العالم (تحقيق)
 واسرى لو كان وطنهم فاعني الجزائر بهم واعني
 انسا جميعا بواجبهم للصل
 ولقد توج دعوتنا لقد الوتر تبريك صاحب
 الملة الملك اسلم الجامع محمد الخامس (تحقيق)
 حنطه الله - لقد اعلن جلالة في المن في مبريس
 ولا غشوى دونه الكريمة الى توحيد الطار حلال
 الرثيا بل ان جلالة سبق الحوادث فقد صرح في
 خطابه التاريخي ان يكون التوحيد في حلال
 فيديري وذلك ما اتر الوتر الصل به لانه الذي
 يتفق مع الواقع بين الجبهة الحرة والارابة ان
 ترى مكانا الهام سبق الحوادث ويكون في طيبة
 الكنديون فلذلك ما عرفنا من جلالة منذ ان قلنا
 الى طاهر النجاح وبعدها في كل ما دعانا اليه
 من كتاب

برقيات مؤتمرو طانجته

البرقيات التي وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس وال فخامة الرئيس الحبيب بوقرية والي ملك ليبيا وال الاخ بن بلة ورفاقه وملوك وروساء الدول العربية والي منظمة الامم المتحدة

برقية الى جلالة الملك - ادريس السنوسي
 عاهل المملكة الليبية المتحدة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لجلالتكم عبارات الاحبال والاحترام ويسعدكم ان يرفع لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاول لاتحاد فيديريال مغربي ويبرع عن املة في ان يشارك ممثلو شعب المملكة الليبية المتحدة في وقت قريب في بنيا حريفنا الموحد فلان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المستقلة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديريال قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها

الى السيد احمد بن بلة ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يرسل لكم ولرفقاكم تحياته الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر المبرع عن الازادة العامة لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاول لاتحاد فيديريال مغربي . وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المستقلة بسيادتها تشكل عنصرا لازما لهفده الوحدة الفيديريالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها وان المؤتمر ليحرب عن املة الحار في قرب خلاصكم ورفقاكم وخلص جميع الوطنيين الجزائريين

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيديريال العربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والي رئيس جمهورية السودان
 ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم عبارات الاحبال والاحترام ويسعدكم ان يرفع لكم ان مؤتمرنا قد قرر وضع الاسس الاول لاتحاد فيديريال مغربي وان المؤتمر لرائق بان هذه الوحدة مستن التعاون والتضامن بين جميع الشعوب العربية
 وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المستقلة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديريال مغربي قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وحكوماتها

سيسى محمد الخامس ، عاهل المملكة المغربية الشريفة

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى جلالتكم بعبارة الاحبال والاحترام ويسعدكم ان ينهي الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها جلالتكم كما اعلنتها فخامة الرئيس والحبيب بوقرية ، وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد وضع الاسس الاول لاتحاد فيديريال وهو يعبر عن املة في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصيته فينا يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديريال لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاقته

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المستقلة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديريال قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها

برقية الى فخامة السيد الحبيب بوقرية

ورئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى فخامتكم بعبارة الاحبال والاحترام ويسعدكم ان ينهي الى علم فخامتكم انه تلبية لوحدة شملنا طالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنتها جلالة وعهدنا محمد الخامس العربي في توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاول لاتحاد فيديريال ، وهو يعبر عن املة في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصياته فيها يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديريال لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاقته كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المستقلة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديريال قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها

اما فخامة الرئيس الحبيب بوقرية (تحقيق)
 ذلك الرجل الذي عاهرتنا في السراء والضراء وعرفنا فيه الجامع الوتر الصفة الوحدة بالثبور والوحدة والنظر الذي لا توتر فيه طالب الاعداء ولا صلبت الحوم ، فقد سارح هو الاثر تلك الدعوة المباركة واسرع في تأييدنا بما عرف عنه من حزم وتوث يد على ان ما امبح يتخله من مركز الدولة طبقا ومقابلة الشعب التونسي الثائر لم يشه ادا انه الرجل الجامع والزميم المبرور والمستوري الاول

وهكذا خلق لمل الالة في ورجاها منه - وان مؤتمرنا يبتح تحت رعاية هؤلاء الكبار وتسيير النفوس الوحدة المتحمسة لا يمكن الا ان يصل الى ما وصل اليه مؤتمرنا من تسامح واصصال - تحقيق - ان من حسن حظنا ان تكون نحن الذين كلفنا من طرف هيئاتنا في الاطار الثلاثة لتصفيتها باشل الوتر - وقد ادنا واجباواتنا الرسالة التي خلقنا لادانها - ان ذلك فن دواصي الضلالتنا ونفرتنا وان ما اتخذنا من قرارات ليس الا تحيرا عن ارادة شعبنا ، ولذلك لا غشوية ان تكون حريصين ان نقرر في اول ما يجب القيام به لتحقيق الوحدة - تاسيس مجلس استشاري منتق من المجلس التاسيسي (تونس) والمجلس الاستشاري (المغرب) ومجلس الثورة الجزائرية - تحقيق - لك لانا اردنا ان تكون هذه الوحدة منية على اساس صبي وان عهد اليها من القاعدة حتى تولى دعائها ويثده اساسها وان نكل الى الشعب نفسه مواصلة العمل لانها على ان الوتر ميسر في كتابه المامة لئذل اليهود لانسام الريالية التي بدأ بها . وان وحدة المغرب العربي التي اتبعت اليوم من بين ايدينا مرتبطة مع سير التاريخ وداخلة في التيار العام لهفده النهضة الجارية التي يتلاد مناها في العالم العربي - فبين كلمة عربية واسلامية - تحقيق - لا يمكن ان نبقي فن عزل عما يجري في باننا ومن خطل الرأي ان بطن احد ان نتجنب هذا التيار او نخرج من مجراه - على ان ذلك ليس من مصلحتنا ولا يتفق مع رفقنا ، فالتيار العربي الاسلامي الذي الذي يجري في المشرق ميسا كانت الدعوى والظروف المدة به سيتل تيارا عربيا اسلاميا تسيره ارادة الشعب العربي الاسلامي ويحير عسا ينتاج في فاسهم من امان واحلام ، ولذلك فاني احي باسم المؤتمر جميع الجامعين من اجل الوحدة في العالم العربي ، ولقد كان بودنا ان يحضر معنا كما كان متوقفا ولد - ليبيا - القطر العتيق الذي هو من جناح السروية في المغرب - تحقيق - ولذلك فقد قرر المؤتمر ان يشرك الباب مفتوحا لاخواننا الليبيين واتي باسم المؤتمر اوجه الدعوة ولا انك في اهم مليونها وهم في

المصدر: المجاهد، «...إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل»، ع: 23، 1958/05/07، ص ص:

البيئو جرافيا

أولاً: المصادر

1. أرسلان الأمير شكيب، سيرة ذاتية، جمع وتحريير: سوسن النجار نعم، ط1، لبنان، الدار التقديمية، 2008.
2. روم لاندو، مراكش بعد الاستقلال، تع: خيرى حماد، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1961م.
3. سييلمان جورج، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر: محمد المؤيد، ط1، (د.م.ن)، منشورات أمل، 2014.
4. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م)، (د.ط)، تونس، منشورات دار المعارف، 1990م.
5. عياش ألبير، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، (د.ط)، المغرب، دار الخطابى للنشر، 1985.
6. غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج2 2000م.
7. (—،—)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية التركي في تونس والجزائر)، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامى، 2005م.
8. (—،—)، ملامح من شخصية علال الفاسى، (د.ط)، (د.م.ن)، مطبعة الرسالة، (د.ت).
9. الفاسى علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط2، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 2003م.
10. (—،—)، النقد الذاتى، ط1، القاهرة، المطبعة العالمية، 1999م.
11. (—،—)، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، ط3، الرباط، منشورات مؤسسة علال الفاسى، 2016م.
12. الفيالى عبد الكريم، التاريخ السياسى للمغرب العربي الكبير، القاهرة، شركة ناس للنشر، ج10، ج11، ج12، 2006.

13. القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج1، 1992.
14. المرينسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، (د.ط)، الرباط، مطبعة الرسالة، 1978م.
- ثانيا: المراجع
15. الأشقرا عثمان، علال الفاسي (الوطنية والهوية المغربية)، ط1، المغرب، اتصالات سبسو، 2006م.
16. بلسعل محمد عبد السلام، علال الفاسي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر، (د.ط)، ليبيا، منشورات جامعة سبها.
17. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954)، ط1، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2013م.
18. بلقزيز عبد الإله وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1987 (محاولة التأريخ)، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992م.
19. داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (د.ط)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004.
20. (—، —)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، (د.ط)، (د.م.ن)، مركز الكتاب الاكاديمي، (د.ت).
21. (—، —)، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، بيروت، الدار العربية للموضوعات، 2014م.
22. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، (د.ط)، الرغاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.
23. سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954م-1962م)، (د.ط)، قرواو، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2013م.

24. الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، الجزائر، (د.ط)، الجزائر، موفم للنشر، ج2، 2008م.
25. صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، (د.ط)، الجزائر، دار الحكمة، 2010م.
26. القرقرى أسيم، علال القاسي (استراتيجية مقاومة الاستعمار)، (د.ط)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2010.
27. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، (د.ط)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2009.
28. كنون عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1946.
29. مجموعة من الباحثين، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م.
30. مقالاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2013.
31. الميلي محمد، مواقف جزائرية، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.
32. ودوع محمد، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، (د.ط) الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع، ج1، ج2، 2013م.
33. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية (صانعوها أول نوفمبر 1954م)، (د.ط)، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2016.

ثالثا: الرسائل الجامعية

34. بوشريط إيمان، فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946م-1956م)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصيص التاريخ المعاصر)، إشراف: مسعود كربوع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م.

35. جدي خلود و مسعودي يمينة، **جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية (1945-1988)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام)، إشراف: أحمد شني، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016/2015.
36. رابح رضا، **مظاهر النضال المغربي المشترك (1926-1962)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغربية)، إشراف: نصر الدين بن داود، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013م.
37. مرجي عبد الحليم، **قضايا تحرر المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م**، (مذكرة مكملته لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014م.
- رابعاً: الجرائد والمنشورات**
38. أبو المحاسن، «أبو علي اليوسفي (2) شخصيته -حياته- دراسة موجزة لآثاره»، **المغرب الجديد**، ع:5، السنة الأولى، تطوان، أكتوبر 1935م.
39. شحادة أسامة، «شيخ الاسلام محمد المغربي العلوي»، **البيان**، مجلة الكترونية، ع: 370، فبراير مارس 2018. تاريخ الإطلاع: 25 أبريل 2018، <https://www.moghress.com>
40. طحطح خالد فؤاد، < نشأة الحركة الوطنية في المغرب >، **دورية كان التاريخية**، مجلة الكترونية، ع: الرابع، يونيو 2009. تاريخ الإطلاع: 27 أبريل 2018.
41. رخيلا عامر، «الثورة الجزائرية والمغرب العربي»، **المصادر**، ع:1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1999.
42. العافية عبد القادر، «الاتجاه السلفي بالمغرب»، **دعوة الحق**، مجلة الكترونية، ع:240، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سبتمبر 1984م. تاريخ الإطلاع: 25 أبريل 2018. <https://www.moghress.com>
43. الفاسي علال، «الطمأنينة»، **المغرب الجديد**، ع: الرابع، السنة الأولى، تطوان، سبتمبر 1935م.

44. القطعاني عبد العزيز فادية، «الحركة الوطنية المغربية 1912-1956»، مجلة الجامعة، ع:16، مج1، ليبيا، 2014.
45. الشمري فهد، «بشير سداوي... مستشار الملك عبد العزيز ومندوبه الأمين»، عكاظ، مجلة إلكترونية، 16 فبراير 2017، يوم الاطلاع: 7 ماي 2018م، <https://WWW.OKAZ.com.sa>
46. المجاهد، «من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل ... إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل»، ع: 23، 1952/05/07.
47. عقيب محمد السعيد، «المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م وتطور العمل الوطني بتونس»، مجلة البحوث والدراسات، ع:22، الوادي، جامعة الشهيد حمة لخضر، جوان 2016.
48. رهاي محمد، « من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجاً»، المستقبل العربي، ع:432، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير 2015.
49. المعيار الادريسي محمد عز الدين، «نظم الدر والآلي في ترجمة أبو شعيب الدكالي»، دعوة الحق، مجلة الكترونية، ع: 294، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نوفمبر ديسمبر 1992. تاريخ الإطلاع: 25 أبريل 2018 <https://www.moghress.com>
50. الخلفي مصطفى، «أزمت العلاقات المغربية، الجزائر ومشكلة الصحراء المغربية»، التجديد، مجلة إلكترونية، 2002/08/05، <https://WWW.maghess.com>
51. صالح هاشم، «علال الفاسي في مرآة الفكر المعاصر»، البيان، مجلة الكترونية، نوفمبر 2007م. تاريخ الإطلاع: 25 أبريل 2018. <https://www.moghress.com>
- خامسا: الموقع الإلكتروني
52. سمير حلبي، الأفغاني مصلح رغم الجدل (في ذكرى وفاته: 05 من شوال 1314هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م، <https://archive.islamonline.net>

الببيلوغرافيا

53. سمير حلبى، محمد عبده رائد الإصلاح فى العصر الحديث (ذكرى وفاته فى 08 من جمادى الأولى 1323هـ)، تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2018م،
<https://archive.islamonline.net>

فهرس المحتويات

شكر وعران

قائمة المختصرات

1.....مقدمة

الفصل الأول

علال الفاسي ونضاله السياسي في المغرب الأقصى

7.....أولاً: التعريف بشخصية علال الفاسي

7.....ظروف نشأته

11.....مولده وتعليمه

14.....انتاجه الفكري والأدبي

17.....ثانياً: علال الفاسي من كتلة العمل الوطني إلى حزب الاستقلال

17.....علال الفاسي يقود كتلة العمل الوطني

20.....علال الفاسي يقود الحزب الوطني

24.....علال الفاسي يقود حزب الاستقلال

الفصل الثاني

علال الفاسي والعمل الوجودي المغربي

30.....أولاً: قضايا المغرب العربي في مؤلفات علال الفاسي

فهرس المحتويات

30.....	القضية الجزائرية.....
35.....	القضية التونسية.....
38.....	القضية الليبية.....
40.....	قضية الحدود المغربية.....
45.....	ثانيا: جهود علال الفاسي في تحقيق الوحدة المغربية.....
45.....	- تأثره بالعمل الوندوي المغربي.....
49.....	- من لجنة تحرير المغرب العربي إلى جيش التحرير.....
56.....	- دوره في مؤتمر طنجة المغربي.....
62.....	الخاتمة.....
67.....	الملاحق.....
75.....	البيبلوغرافيا.....
82.....	فهرس المحتويات.....